المبحث الثالث

دراسة الكتاب ومنهجه

*** أولاً ـ كتب التراجم:**

عُنِيَ المسلمونَ الأوائلُ، بكلامِ النَّبيِّ ﷺ عنايةً بالغة، ظهرَ أثرُها في الضَّبطِ والإتقانِ والتشدُّدِ في الرِّواية عنِ النَّبيِّ الكريم ﷺ.

ونستطيعُ أنْ نتلَّمسَ بدايةَ تدوينِ علمِ الحديث، عندما أذنَ لهمْ رسولُ اللهِ ﷺ بكتابةِ الحديثِ النَّبويِّ الشَّريف، بعدَ أنْ نَهاهمْ عنها؛ خشيةَ أنْ يَختلطَ منهُ شيءٌ بالقرآنِ الكريم.

ومعَ ظهورِ الكذبِ في التَّابعين، بدأنا نرَى تطوّراً لهذا الفنِّ الجليل، بعدَ أنْ كانَ مقتصراً على الضَّبطِ والإتقانِ لألفاظِ الرِّواية؛ انتقلَ أهلُ الحديثِ إلى دراسةِ أخبارِ الرُّواةِ ومعرفةِ أحوالِهم، وأنسابِهمْ وألقابِهم، وذكرِ شيوخهمْ وتلاميذهمْ ورحلاتِهم، معَ ضبطِ سني الوفاةِ والولادة. ومنْ هنا نشأَ علمُ الرِّجال، وبدأتِ الكتابةُ في فنِّ الترجَمة.

واختلفَ أهلُ الحديثِ في تنظيمِ التراجم، فمنهمْ منْ نظمَ على الطَّبقاتِ، ومنهمْ منْ نظمَ على الأنساب، ومنهم مَن نظم على الكنى والألقاب، ومنهمْ منْ نظمَ على البلدان، ومنهمْ منْ نظمَ على حروفِ المعجم، ومنهمْ منْ نظمَ على الوفيات.

ومنَ العلماء الذين صنَّفوا في الحفَّاظِ: ابنُ الدَّبَّاغِ[١] الأندلسيّ (٥٤٦هـ)، في كتابه: «طبقات الحفَّاظ من أهل الحديث»، وابن الجوزيِّ (٥٩٧هـ)[٢] في كتابه: «ذكر كبار الحفَّاظ»، حيث ذكرَ فيه تراجمَ مُختصرةً، لكبارِ حفَّاظِ الحديث، حتَّى عصرهِ مرتَّبةً على الحروف.

وبعدهُ عليٌّ بنُ المفضّلِ الإسكندرانيُّ (٦١١هـ) في كتابه: «الأربعون في طبقاتِ الحفَّاظ». وهذا الكتابُ هو الذي دفعَ الإمامَ الذَّهبيَّ (٧٤٨هـ) وحرَّك هِمَّتهُ إلى جَمعِ الحفَّاظِ، فكانَ كتابُه الشَّهير «تذكرة الحفاظ».

وألَّفَ ابنُ عبدِ الهادي (٧٤٤هـ) «طبقات علماء الحديث» و«العمدة في الحفاظ». وذيَّلَ على الذَّهبِيِّ الحافظُ الحسينِيّ في كتابه «الذيل على تذكرة الحفاظ للذهبي»، ثُمَّ ذيَّل على الحسينيِّ، التقيُّ ابنُ فهد المكِّيّ في كتابه «لحظ

(١) الإمام الحافظ المتقن المحدث: أبو الوليد يوسف بن عبد العزيز بن يوسف بن عمر الأندي، الشهير بابن الدباغ. مات سنة ٥٤٦هـ. خلف بن عبد الملك بن بشكوال (٥٧٨هـ): الصّلة، تحقيق: إبراهيم الأبياريّ (ط١، القاهرة، دار الكتاب المصريّ، ١٤١٠هـ) ٣/ ٩٧٨، أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة الضّبيّ (٥٩٩هـ): بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، تحقيق: إبراهيم الأبياري (ط١، القاهرة، دار الكتاب المصريّ، ١٩٨٩) ٢/ ٦٦٢، الذهبي: سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٢٢٠.

(٢) الشيخ الإمام العلامة الحافظ: أبو الفرج عبد الرّحمن بن عليّ بن مُحمَّد بن علي بن عبيد الله، ابن الجوزيّ القرشي البكري البغدادي الحنبلي. مات سنة ٥٩٧هـ. مُحمَّد ابن عبد الغنيّ البغداديّ الشهير بابن نقطة الحنبليّ (٦٢٩هـ): التّقييد لمعرفة رواة الأسانيد، تحقيق: كمال يوسف الحوت (ط١، بيروت، دار الكتب العلميّة ١٤٠٨هـ) ص٣٤٣، ابن الأثير: الكامل ١٢/ ٧١، عبد العظيم بن عبد القويّ المصريّ المنذريّ (٦٥٦هـ): التّكملة لوفيات النّقلة، تحقيق: د. بشّار عوّاد معروف (ط٣، بيروت، مؤسّسة الرّسالة، ١٩٨٤م) ١/ ٣٩٤.

الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ». وجاءَ ابنُ الملقن (٨٠٤هـ) فألَّفَ «طبقات المحدثين»، وجاء ابنُ حجر (٨٥٢هـ) فألَّفَ: «تحفة أهل التحديث عن شيوخ الحديث»، وذيَّلَ على «التبيان» لابنِ ناصرِ الدِّين، وللسَّخاويِّ عليه زيادات.

ثُمَّ جاءَ الجلالُ السّيوطيّ (٩١١هـ)[١] بكتابهِ «طبقات الحفاظ» وهوَ مُختصرٌ منْ كتابِ الذّهبيّ «تذكرة الحفاظ»، ومنْ ذيولِ الحسينيِّ وابنِ فهد.

هـذا وقـدْ آنَ الأوان، للكـلامِ على كتابنـا الـتِّبيـان.

* * *

*** ثانياً ـ منهج ابن ناصر الدِّين في «التبيان»:**

ألَّفَ ابنُ ناصرِ الدِّين أرجوزةً في الحفَّاظ سَمَّاها «بديعة البيان عن موت الأعيان»[٢] وهيَ في (٩٠٨) بيت، نظمَ فيها (١٢٣٢) حافظا، وفيهم امرأتان: عائشة رضي الله عنها، وهجيمة الأوصابية، وأشار إلى (١٧) حافظا من الصحابة رضي الله عنهم في الطبقة الأولى دون أن يذكر أسماءهم وذلك في البيت (٣٤) من القصيدة، ابتدأ فيها بذكرِ وفاةِ النَّبيِّ ﷺ، ثُمَّ الحفَّاظِ منَ الصَّحابة رضي الله عنهم، وهم الطَّبقة الأولى، وينتهي إلى حفَّاظِ عصرهِ، وهم الطَّبقة الخامسة والعشرون.

---

(١) الحافظ جلال الدين: أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر بن مُحمَّـد بن أبي بكر بن عثمان الخضيري السيوطي الشافعي. مات سنة ٩١١هـ. ابن العماد: شذرات الذهب ٤/ ٥١.

(٢) طبعت بتحقيق الأستاذ أكرم البوشي.

وقدْ ذيَّلَ عليهِ الحافظُ ابنُ حجر، بكراسةٍ فيها ثمانيةٌ وعشرون نفساً سَمَّاها: «ذيل التبيان لمنظومة الحفاظ بديعة البيان»، وقالَ في مقدّمته[1]: «أما بعد؛ فقد وقفت على «بديعةِ البيان»، وهي كاسْمِها في الحسنِ مُبدِعة، وتأمَّلَ رموزَها، وهي بثيابِ الحسنِ مُبَرقعَة، ونظرَ شرحها؛ فإذا هيَ لأُولي البيانِ تكادُ تكونُ مُخترعة، فلله درُّ ناظمها ما أحلا نظامه، وشارحها ما أوضح كلامه، فالله أسأل أنْ يبقيه للطالبين ذخيرة، وللمستفيدين يزيدهم في تحرير هذا الفنِّ بصيرة.

بيْدَ أني تعجَّبتُ منْ إغفالهِ من الحفَّاظ الكائنين بعدَ الذَّهبِيِّ في كتابه، خصوصاً منْ كانَ منهمْ بالدِّيارِ المصْريَّة، قد تعلَّق بأذيال هذا الفن وانسحب تحت سحابه، مع ذكره جماعة هم دونَهم حفظا وإتقانا، ومعرفة تبتغي الإحسان في الفنِّ الحديثي إحسانا.

ولقد عددتُ منْ زادهم على كتاب الذهبي، فبلغوا ستة وعشرين إنسانا، فاستحضرتُ بالتتبع عدَّتَهم أو أزيد منها، وها أنا أسردهم على طبقاتِهم، مع الإشارة إلى تراجمهم، فلا غنى لطالب العلم عنها إنْ شاء الله تعالى».

وهذا الاستدراكُ غيرُ واردٍ على ابنِ ناصرِ الدِّين؛ لأنَّهُ لم يذكرْ جميعَ الحفَّاظ، بلْ ذكرَ معظمهم، وقدْ بيَّنَ ذلكَ في أوَّل القصيدة فقال:

ولا تظـــنَّ أنّنـــي نظـــمْتُ جَمـــيعَهمْ بـــلْ جلّهـــمْ ذكـــرْتُ

والعجيب أنَّ الذيلَ الذي ذيله الحافظ بن حجر، لم يكنْ نظما، وإنَّما اكتفى الحافظ بنشره...!

وأما قول الحافظ بن حجر: «ولقد عددتُ منْ زادهم على كتاب الذهبي،

(١) ابن حجر: ذيل التبيان لبديعة البيان ص١٩، السخاوي: الجواهر والدرر ٢/ ٦٨٤.

فبلغوا ستة وعشرين إنسانا»، ووافقه السَّخاويُّ على ذلك حيث قال: «وجملةُ منْ زادهُ على الذَّهبيِّ ستةٌ وعشرونَ نفسا، وذيَّل عليه شيخُنا بكراسة فيها ثَمانية وعشرون نفسا، وَلي زيادات»[١].

فأظن أنه نظر إلى الطبقات الأربع الأخيرة في «البديعة» ومجموع التراجم فيها (٢٨)، ذكر الذهبي اثنين منهم ضمن شيوخه ورفاقه وهما: ابن كثير، وابن عبد الهادي، فبقي العدد (٢٦) كما ذكره الحافظ بن حجر، ولكنني رجعت إلى «البديعة»، واستقصيت التراجم فيها واحدا واحدا من الطبقة الأولى، إلى الطبقة الخامسة والعشرين، فوجدت أن ابن ناصر الدين قد زاد على الذهبي في كتابه «تذكرة الحفاظ» (١٢٤) ترجمة، وهذه التراجم هي: [٤١] [٤٥٧] [٤٧٣] [٤٨٣] [٥٠٣] [٥٢٢] [٥٤٥] [٥٨٧] [٦٤٠] [٦٨٠] [٦٨٨]، [٧٠٥] (المنجنيقي) ذكره الذهبي[٢] فيمن مات سنة (٣٠٤هـ) ولم يترجم له، [٧٣٤] [٧٦٦] [٧٧٥] [٧٩٩] [٨١١] [٨٢٧] [٨٢٨] [٨٤٩] [٨٥٧] [٨٥٨] [٨٩١] [٩٠٧] [٩٢٠] [٩٢٦] [٩٣٠] [٩٥١]، [٩٥٤] (الميداني) ذكره الذهبي[٣] فيمن مات سنة (٤١٨هـ) ولم يترجم له، [٩٥٥] [٩٥٨]، [٩٥٩] (الثعلبي) ذكره الذهبي[٤] فيمن مات سنة (٤٢٧هـ) ولم يترجم له، [٩٦٢] (الحنائي) ذكره الذهبي[٥] فيمن مات سنة

(١) السخاوي: الإعلان بالتوبيخ ص١٩٧.
(٢) الذهبي: تذكرة الحفاظ ٣/ ٨٨٩.
(٣) الذهبي: تذكرة الحفاظ ٣/ ١٠٨٤.
(٤) الذهبي: تذكرة الحفاظ ٣/ ١٠٩٠.
(٥) الذهبي: تذكرة الحفاظ ٣/ ١٠٨٦.

(٤٢٨هـ) ولم يترجم له، [٩٨٠] (الصابوني) ذكره الذهبي[١] فيمن مات سنة (٤٤٩هـ) ولم يترجم له، [٩٨٧] [٩٩٠] [٩٩٤] [٩٩٦] [١٠٠٢] [١٠٠٩] [١٠١١] [١٠١٣] [١٠١٧] [١٠١٩] [١٠٤٠] [١٠٤٣] [١٠٤٩] [١٠٥٢] [١٠٥٦] [١٠٥٨] [١٠٦١] [١٠٦٦] [١٠٦٧] [١٠٧٢] [١٠٧٥] [١٠٧٧] [١٠٧٩] [١٠٨١] [١٠٨٣] [١٠٨٦]، [١٠٨٩] ذكره الذهبي[٢] فيمن مات سنة (٥٨١هـ) ولم يترجم له، [١٠٩٠] [١٠٩٩] [١١٠٤] [١١٠٨] [١١٠٩] [١١١٣] [١١١٤] [١١١٧] [١١٢٥] [١١٢٦][١١٢٧] [١١٢٨] [١١٢٩] [١١٣٣] [١١٣٤] [١١٣٥] [١١٤٥] [١١٤٦]، [١١٥٧] (ابن المقرب) ذكره الذهبي[٣] فيمن مات سنة (٦٤٣هـ) ولم يترجم له، [١١٥٨] [١١٦١] [١١٦٢] [١١٦٣] [١١٦٨] [١١٨٣]، [١١٩١] (الكلاباذي) ذكره الذهبي[٤] في شيوخه ورفاقه، [١١٩٢]، [١١٩٣] (ابن سامة) ذكره الذهبي[٥] فيمن مات سنة (٧٠٨هـ) ولم يترجم له، [١١٩٦] (ابن العطار) ذكره الذهبي[٦] في شيوخه ورفاقه، [١١٩٨] (ابن سيد الناس) ذكره الذهبي[٧] في شيوخه ورفاقه، [١١٩٩] (القطب الحلبي) ذكره الذهبي[٨] في شيوخه ورفاقه، [١٢٠٠] (البرزالي) ذكره

(١) الذهبي: تذكرة الحفاظ ٣/ ١١٢٦.
(٢) الذهبي: تذكرة الحفاظ ٤/ ١٣٣٦.
(٣) الذهبي: تذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٣٢.
(٤) الذهبي: تذكرة الحفاظ ٤/ ١٥٠٠.
(٥) الذهبي: تذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٨٤.
(٦) الذهبي: تذكرة الحفاظ ٤/ ١٥٠٠.
(٧) الذهبي: تذكرة الحفاظ ٤/ ١٥٠٠.
(٨) الذهبي: تذكرة الحفاظ ٤/ ١٥٠٠.

الذهبي[١] في شيوخه ورفاقه، [١٢٠٢] [١٢٠٣] [١٢٠٤]، [١٢٠٥] (ابن عبد الهادي) ذكره الذهبي[٢] في شيوخه ورفاقه، [١٢٠٦] [١٢٠٧]، [١٢٠٨] (السبكي) ذكره الذهبي[٣] في شيوخه ورفاقه، [١٢٠٩] ذكره الذهبي[٤] في شيوخه ورفاقه، [١٢١٠] ذكره الذهبي[٥] في شيوخه ورفاقه، [١٢١١] [١٢١٢] [١٢١٣] [١٢١٤] [١٢١٥]، [١٢١٦] (ابن كثير) ذكره الذهبي[٦] في شيوخه ورفاقه، [١٢١٧] [١٢١٨] [١٢١٩] [١٢٢٠] [١٢٢١] [١٢٢٢] [١٢٢٣] [١٢٢٤] [١٢٢٥][١٢٢٦][١٢٢٧][١٢٢٨][١٢٢٩][١٢٣٠][١٢٣١][١٢٣٢].

ثم إن الحافظ ابن ناصر الدين، وإن سار على منهج الذهبي في ترتيب التراجم على الطبقات، إلا أنه خالفه في (٣٢) ترجمة وهي:

[٣٩٩] (يحيى المنقري) ذكره ابن ناصر الدين في الطبقة (٧)، وذكره الذهبي في الطبقة (٨) ٢/ ٤١٥.

[٦٢٢] (عبدوس) ذكره ابن ناصر الدين في الطبقة (٩)، وذكره الذهبي في الطبقة (١٠) ٢/ ٦٧٥.

[٧٨٨] (أبو العرب) ذكره ابن ناصر الدين في الطبقة (١١)، وذكره الذهبي في الطبقة (١٢) ٣/ ٨٨٩.

---

(١) الذهبي: تذكرة الحفاظ ٤/ ١٥٠٠.
(٢) الذهبي: تذكرة الحفاظ ٤/ ١٥٠٠.
(٣) الذهبي: تذكرة الحفاظ ٤/ ١٥٠٠.
(٤) الذهبي: تذكرة الحفاظ ٤/ ١٥٠٠.
(٥) الذهبي: تذكرة الحفاظ ٤/ ١٥٠٠.
(٦) الذهبي: تذكرة الحفاظ ٤/ ١٥٠٠.

[١٠٨٠] (السمعاني) ذكره ابن ناصر الدين في الطبقة (١٧)، وذكره الذهبي في الطبقة (١٦) ٤/ ١٣١٦ .

[١٠٨٢] (معمر) ذكره ابن ناصر الدين في الطبقة (١٧)، وذكره الذهبي في الطبقة (١٦) ٤/ ١٣١٩ .

[١٠٨٤] (أبو الخير) ذكره ابن ناصر الدين في الطبقة (١٧)، وذكره الذهبي في الطبقة (١٦) ٤/ ١٣٢١ .

[١٠٨٥] (أبو العلاء) ذكره ابن ناصر الدين في الطبقة (١٧)، وذكره الذهبي في الطبقة (١٦) ٤/ ١٣٢٤ .

[١٠٨٧] (ابن عساكر) ذكره ابن ناصر الدين في الطبقة (١٧)، وذكره الذهبي في الطبقة (١٦) ٤/ ١٣٢٨ .

[١٠٨٨] (أبو موسى) ذكره ابن ناصر الدين في الطبقة (١٧)، وذكره الذهبي في الطبقة (١٦) ٤/ ١٣٣٤ .

[١١١٠] (عبد الغني) ذكره ابن ناصر الدين في الطبقة (١٨)، وذكره الذهبي في الطبقة (١٧) ٤/ ١٣٧٢ .

[١١١١] (القاسم) ذكره ابن ناصر الدين في الطبقة (١٨)، وذكره الذهبي في الطبقة (١٧) ٤/ ١٣٦٧ .

[١١١٢] (عبد الرزاق) ذكره ابن ناصر الدين في الطبقة (١٨)، وذكره الذهبي في الطبقة (١٧) ٤/ ١٣٨٥ .

[١١١٥] (ابن عات) ذكره ابن ناصر الدين في الطبقة (١٨)، وذكره الذهبي في الطبقة (١٧) ٤/ ١٣٨٩ .

[١١١٦] (الذماري) ذكره ابن ناصر الدين في الطبقة (١٨)، وذكره الذهبي في الطبقة (١٧) ٤/ ١٣٩٣ .

[١١١٨] (التجيبي) ذكره ابن ناصر الدين في الطبقة (١٨)، وذكره الذهبي في الطبقة (١٧) ٤/ ١٣٩٤ .

[١١٢٠] (ابن الأخضر) ذكره ابن ناصر الدين في الطبقة (١٨)، وذكره الذهبي في الطبقة (١٧) ٤/ ١٣٨٣ .

[١١٢١] (ابن المفضل) ذكره ابن ناصر الدين في الطبقة (١٨)، وذكره الذهبي في الطبقة (١٧) ٤/ ١٣٩٠ .

[١١٢٢] (الرهاوي) ذكره ابن ناصر الدين في الطبقة (١٨)، وذكره الذهبي في الطبقة (١٧) ٤/ ١٣٨٧ .

[١١٣٠] (ابن الحصري) ذكره ابن ناصر الدين في الطبقة (١٨)، وذكره الذهبي في الطبقة (١٧) ٤/ ١٣٨٢ .

[١١٤٠] (ابن الحاجب) ذكره ابن ناصر الدين في الطبقة (١٨)، وذكره الذهبي في الطبقة (١٩) ٤/ ١٤٥٥ .

[١١٤١] (الرعيني) ذكره ابن ناصر الدين في الطبقة (١٨)، وذكره الذهبي في الطبقة (١٩) ٤/ ١٤٥٧ .

[١١٥٠] (الصريفيني) ذكره ابن ناصر الدين في الطبقة (١٩)، وذكره الذهبي في الطبقة (١٨) ٤/ ١٤٣٣ .

[١١٥١] (ابن الطيلسان) ذكره ابن ناصر الدين في الطبقة (١٩)، وذكره الذهبي في الطبقة (١٨) ٤/ ١٤٢٦ .

[١١٥٣] (ابن النجار) ذكره ابن ناصر الدين في الطبقة (١٩)، وذكره الذهبي في الطبقة (١٨) ٤/ ١٤٢٨ .

[١١٥٥] (الضياء) ذكره ابن ناصر الدين في الطبقة (١٩)، وذكره الذهبي في الطبقة (١٨) ٤/ ١٤٠٥ .

[١١٥٦] (ابن الصلاح) ذكره ابن ناصر الدين في الطبقة (١٩)، وذكره الذهبي في الطبقة (١٨) ٤/ ١٤٣٠ .

[١١٥٩] (اللاردي) ذكره ابن ناصر الدين في الطبقة (١٩)، وذكره الذهبي في الطبقة (١٨) ٤/ ١٤٣٦ .

[١١٦٠] (ابن خليل) ذكره ابن ناصر الدين في الطبقة (١٩)، وذكره الذهبي في الطبقة (١٨) ٤/ ١٤١٠ .

[١١٦٤] (المنذري) ذكره ابن ناصر الدين في الطبقة (١٩)، وذكره الذهبي في الطبقة (١٨) ٤/ ١٤٣٦ .

[١١٦٥] (البكري) ذكره ابن ناصر الدين في الطبقة (١٩)، وذكره الذهبي في الطبقة (١٨) ٤/ ١٤٤٤ .

[١١٦٦] (اليونيني) ذكره ابن ناصر الدين في الطبقة (١٩)، وذكره الذهبي في الطبقة (١٨) ٤/ ١٤٣٩ .

[١١٧٠] (العطار) ذكره ابن ناصر الدين في الطبقة (١٩)، وذكره الذهبي في الطبقة (١٨) ٤/ ١٤٤٢ .

كما أن الحافظ بن ناصر الدين ترك تراجم أوردها الذهبي في «التذكرة»، وهذا يبين لنا أن «التبيان» لا يمكن أن يكون نسخة ثانية للتذكرة، وإنما هو كتاب مغاير في طريقته ومنهجه.

ابتدأ كتابه ـ على طريقة السلف ـ بالحمد والثناء على الله سبحانه وتعالى، ثم يثني على الحفاظ ويذكر الشهادة بالوحدانية، والشهادة بالرسالة، ويصلي على النبي ﷺ، وعلى آله وأصحابه وذرياته، ويسلم تسليما كثيرا.

ثم يقول: «فهذهِ إشارةٌ ملخَّصةُ العبارة إلى تراجمِ الأعيان، المنظومينَ في بديعةِ البيان، تَحلُّ منظومها، وتُبدي مكتومها، معَ إطلاقها منَ الإطالـةِ حقيـقة، فهيَ حاشـيةٌ مطلقةٌ لكنَّها دقيـقة».

وفسَّرَ ابنُ ناصرِ الدِّينِ معنى «الحفَّـاظِ» مـنَ المحدِّثيـن فقال: «واحدُهُم حافـظ، وهـوَ في المتأخِّرين: الْمُكثرُ مـنَ الحديثِ حفظـاً ورواية، الْمُتقنُ لأنواعِه، ومعرفةِ رواتهِ، دراية. المدركُ للعلل، السَّالِمُ في الغالبِ منَ الخلل.

وأقلُّ مَحفوظِ المحدِّثينَ عندَ المتقدِّمين؛ ما قالَ أبو بكرٍ عبدُ الله بنُ أبي شيبة: «منْ لم يكتبْ عشرينَ ألفَ حديثٍ إملاء، لم يُعدَّ صاحبُ حديث»[1].

ونظمَ الحفَّاظَ فيها على الطَّبقات، وعرَّف الطَّبقات فقالَ: «واحدُها طبقة، ومعناها لغةً: القومُ المتشابِهون.

وفي المصطلح: تشابه القوم سنَّاً وسَـندا، وقدْ يكونُ بعضهُمْ معَ بعضٍ طبقةً لاشتراكهمْ في السَّـندِ لا السِّـن»[2]. ورتَّبَ كتابهُ على خمسٍ وعشرينَ

(١) الخطيب البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي أبو بكر (٤٦٣هـ): الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، تحقيق: د. محمود الطحان (الرياض، مكتبة المعارف، ١٤٠٣) ١/ ٧٧.

(٢) ابن حجر: نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، ضمن كتاب سبل السلام (دار إحياء =

طبقة، وقال في شرحه للبيت (٧): «وذكر وفاتِهم المطلقة، مرتب على السنين غالبا في كل طبقة»، وفي قوله: «غالبا»، إشارة إلى ورود ما يخالف ذلك؛ كما في الترجمة [١٠٨٨]، [١٠٨٩]، [١٠٩٠]، حيث كانت الوفاة للأعلام الثلاثة سنة ٥٨١هـ، ثم أورد بعدهم من سبقهم بالوفاة، وهذا وقع في الطبقة الواحدة، ووقع أيضا في تراجم الصحابة رضي الله عنهم، وعند نِهاية طبقة وبداية طبقة جديدة.

سمات المنهج:

أوَّل ما يبدأُ بذكرِ البيتِ في الأرجوزة، ثُمَّ يأخذُ بشرحِ المفرداتِ اللغويَّةِ الغريبةِ أحيانا، وأحياناً يشرحُ المفرداتِ الواضحة، ويتوسَّعُ في بيانِ معانيها، وربما أعطى ماضي الكلمة ومضارعها وما فيها من جموع وتصريف، ويبين المعنى الاصطلاحي للكلمة كما في شرحه للبيت (٣)، وأحيانا يعرب الكلمة ويبين ما فيها من أحكام نحوية كما في شرحه للبيت (٤)، ويكثرُ النَّقْلَ منْ أمَّهاتِ المعاجمِ اللغويَّة كالعينِ للخليل ومُختصرِ العينِ للخطيبِ الرَّازيّ والجمهرةِ لابنِ دريد والصِّحاحِ للجوهريّ والمجرّد لأبي الحسنِ الهنائي وغريبِ المصنَّف لأبي عبيد وتَهذيبِ اللغة للأزهريّ، وغيرِها.

ويستشهدُ بالقرآنِ الكريم، وأحيانا ببعض القراءات كما في شرحه للبيت (٩)، وبالحديثِ النبويِّ الشَّريف، ويستطرد أحيانا فيذكر السند بطوله، وطرق الحديث بروايته هو، وبرواية غيره، ويبين من خرجه، ثم يذكر الحكم على الحديث بقوله: «وفي إسناده مقال»، كما في شرحه للبيت (٢)، وأحيانا يكتفي

= التراث العربي، بيروت) ص٢٣٢.

بذكر الحديث مع ذكر الصحابي الذي يرويه، ولا يذكر تخريجه ولا الحكم عليه، وربَما استشهد بأقوال الصحابة رضي الله عنهم، أو بأقوال التابعين أو بقول أحد العلماء، وهذا كله في البيت (٢) نفسه، ويستدل بالشَّواهدِ الشِّعريَّة كما في شرحه للبيت (٣)، وأحياناً بكلامِ العرب.

ومعَ كثرةِ النقولِ فإنَّا نجدُ أنفسَنا أمامَ ثروةٍ لغويَّة، نتبيَّنُ منْ قراءتِها سعةَ اطِّلاعِ هذا الإمام، وهوَ لا يكتفي بِمجرَّدِ النَّقل، بلْ يناقشُ ويُخطِّىءُ ويستدلُّ لِما يقولُ، ويرجِّحُ ويُطيل النَّفَسَ في معنى الكلمةِ الواحدة، حتَّى يصلَ إلى أكثر منْ ثلاثِ صفحات؛ كما فعلَ في كلمةِ (بضع) عند شرحه للبيت (٣٣١)؛ حيث نقلَ لنا كلامَ الجوهريِّ في معنى (البضع): «وهو ما بينَ الثّلاثةِ إلى التسع، يقولُ: بضع سنين، وبضعةَ عشرَ رجلاً وبضعَ عشرةَ امرأة؛ فإذا جاوزتَ لفظَ العشر، ذهبَ البضع، لا تقول: بضعٌ وعشرون» انتهى.

ثُمَّ يبدأ المناقشةَ بِهدوء فيقول: «لم يذكرْ أحدٌ قبلَ الجوهريِّ هذا النفي، فيما أعلمُ والله أعلم»، ويبدأُ بسردِ تسعة أحاديث، منها في مسندِ أحْمد وفي البخاريِّ ومسلم وفي السنن، وربَّما خرَّجَ الحديثَ الواحدَ من طريق آخر، وكلُّها تردُّ كلامَ الجوهريّ.

ثُمَّ يعتذرُ للجوهريّ فيقول: «وكأنَّهُ والله أعلم، فهمَ منْ قولِ ابنِ دريد وغيرِه: فإذا جاوزتَ العشرةَ ذهبَ البضع، أنَّه مقصورٌ على بعضِ العقدِ المذكورِ فيه لفظة العشر، كتسعة وتسعة عشر فقط، وليسَ كذلك، بل أبو عبيد القاسمُ بنُ سلام في كتابه: غريب القرآن العظيم فقال في تفسير سورة الروم «**في بضْعِ سنين**»[1]: «ما لم يبلغِ العقد، فهو بضع» انتهى.

(١) الروم: ٤.

ثُمَّ يعتذرُ عنِ الإطالةِ في هذا المقام؛ لأنَّه كانَ يردُّ على أئمَّةِ النُّحاةِ في عصره، فيقول: «وإنَّما أطلتُ هنا المقالة، معَ تركي في هذا الشَّرحِ الإطالة؛ لاعتمادِ بعضِ العصريين، منَ الأئمَّةِ النَّحويين، ما ذهبَ إليهِ الجوهريُّ ونفاه، وكانَ يزعمُ أنْ لا يَجوزُ سواه، فبيَّنتُ الجوازَ معَ بعضِ أدلَّتهِ الصَّريحة، منَ الأحاديثِ والآثارِ الصَّحيحة، واللهُ سبحانهُ أعلم»[١].

وبعدَ أنْ ينتهيَ منْ بيانِ معاني الكلماتِ، ووجوهِ تفسيرها، فإنَّهُ يعطي المعنَى الكلِّيَّ للبيتِ الشِّعريّ، وهذا يقعُ نادراً في عمومِ الشَّرح.

ثُمَّ يرمزُ لوفاةِ المترجَمِ مستعملاً حسابَ الْجُمَّل[٢]، وهو: «وضعُ الأعدادِ على حروفِ أبي جاد»[٣].

[حساب الْجُمَّل][٤]:

أ	ب	ج	د	هـ	و	ز	ح	ط	ي	ك	ل	م	ن
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	٢٠	٣٠	٤٠	٥٠
س	ع	ف	ص	ق	ر	ش	ت	ث	خ	ذ	ض	ظ	غ
٦٠	٧٠	٨٠	٩٠	١٠٠	٢٠٠	٣٠٠	٤٠٠	٥٠٠	٦٠٠	٧٠٠	٨٠٠	٩٠٠	١٠٠٠

فمثلاً يقول:

(١) ابن ناصر الدين التبيان ٧٢/ أ.

(٢) يقول ابن دريد: وأما الجمَّل من الحساب فلا أحسبه عربيا صحيحا. جمهرة اللغة ١/ ٤٩٠.

(٣) الخليل: العين ص١٥٥، ويعني بِها الحروف الأبجدية.

(٤) أفدنا هذا الترقيم من مقدمة تحقيق «بديعة البيان» لابن ناصر الدين، للأستاذ أكرم البوشي (ط١، الكويت، دار ابن الأثير، ١٤١٨) ص٣٥.

عبـــدُ الغنِـــيِّ المقْدســـي خبيـــرُ والقاســـمُ العسَـــاكري الكبيـــرُ

«في الخاءِ رمزُ وفاةِ اثْنين، **عبد الغنيِّ والقاسم** المذكورَيْن».

ويعني بالخاءِ منْ كلمةِ (خبير) رمز الوفاة، وهو يساوي الرَّقم (٦٠٠) في حسابِ الجمل، وهي السَّنةُ التي ماتَ فيها: عبدُ الغنيِّ المقْدسيُّ والقاسمُ العساكريُّ.

وفي رموزِ بديعةِ البيان، يقولُ ابنُ طولون[١]: «وهيَ أولى منْ طبقاتِ الحفَّاظِ لأبي عبدِ اللهِ الذَّهبِيِّ؛ فإنَّ رموزَ هذهِ في الوفياتِ لَها معنى، كرموزِ القُرَّاءِ في: «حرز الأماني»[٢]، بِخلافِ التي للذَّهبيِّ، فإنَّهُ لا معنَى لها»[٣].

وفي أحيانٍ نادرةٍ يصرِّحُ بالوفاةِ دونَ أنْ يرمزَ لها، وهذا التصريحُ قليلٌ جدًّاً على ما وردَ في القصيدة، ومن اختلف في تعيين وفاته، فإنه يذكر قولا واحدا من الخلاف، وكثيرا ما يأتي في النظم بكلمة [بعد] وما تصرَّفَ منها، في ذكر وفاة حافظٍ رُمِزَ عنها؛ تكونُ وفاتهُ الواردة، بعد وفاة مَنْ ذُكِرَ قبلَه بسنةٍ واحدة.

ثم يقول:

١٢ وإنْ أَتَـى الأمـرُ وعُـدَّ كـلُّ ونسَـــب معـــرَّفٌ ومثـــلُ

(١) الإمام العلامة المسند المؤرخ شمس الدين أبو عبد الله مُحمَّد بن علي بن مُحمَّد الدمشقي الصَّالحيُّ الحنفي. مات سنة ٩٥٣هـ. ابن العماد: شذرات الذهب ٤/ ٢٩٨.

(٢) حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع للسبع المثاني، وهي القصيدة المشهورة بالشاطبية. للشيخ أبي مُحمَّد القاسم بن فيره الشاطبي الضرير المتوفى سنة ٥٩٠هـ.

(٣) ذكره الكوثري في لحظ الألحاظ ص٣٢١ هامش رقم: ١، وقال: وطبقات الذهبي غير الطبقات المطبوعة له.

١٣ ونَحــوهُ التَّــكرارُ والإشــارة فليــسَ رمــزاً أتقِــنِ العبــارة

معنى البيتين: أنَّ (الأمر) كنحو قولي: عبيدة بن عُلا؛ **فعُدَّه**.

و(العدد) كقولي: علقمةٌ ذاكَ ابنُ قيسٍ **ثاني**.

ولفظةُ (كلّ) كيفَ ما تصرفتَ.

والـ (نسب): كابنِ فلان وكالفلانِيّ. و (المعرفة): كالعالم.

ولفظةُ (مثل) و (نحوها) كيفَ ما تصرفت.

و(تكرار) الرَّمز واسم الإشارة كيفَما تصرَّفت، ليس في واحدٍ منْ هذهِ الثمانية رمز، وما عدا ذلكَ هوَ المرموز.

ثم يقول:

١٤ سَــمَّيْتُها بديعــةَ البــيانِ عــنْ مَــوتِ الاعْيــانِ علــى الزَّمــانِ

والبديعة: المنشَأة لا على مثال.

ويدعو الله عز وجل بقوله:

١٥ وأســألُ الْمُهَــيمنَ الكريــمَا إخلاصَــها ونفَعَهــا عُمُومَــا

فالمسؤولُ منَ الله المهيمنِ الكريم، أنْ يُخلِّصَها منْ شوائبِ الرِّياء، وأكدارِ التصنُّع، وأدرانِ المباراة والتسَمُّع، وأنْ يَجعلَ النَّفعَ بها عامَّاً لناظمِها، وحافظِها، وسامعِها، والناظرِ [فيها][1]، بكرمهِ سُبحانه.

ثُمَّ يُثْنِي على الله عزَّ وجلَّ بِما هو أهله فيقول:

---

(١) سقط من نسخة (ع).

١٦ فهْوَ القَريبُ سامِعُ الدُّعاءِ وهو الْمُجيبُ واسِعُ العَطاءِ

القريب: منْ أسْماءِ الله الحسنى، ويَحسنُ ذكرهُ معَ الدُّعاءِ والسُّؤالِ والتضرُّع والابتهال.

قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ [البقرة: ١٨٦].

والسَّامع، والسَّميع: بمعنى واحد، إلا أنَّ السَّميعَ أبلغُ في الوصفِ منَ السَّامع(١).

والمجيب(٢): منْ أسْمائه تعالى أيضاً، وهو الذي يُجيب [دعوة](٣) منْ دعاه، ويُغيث الملهوف إذا ناداه، ويَكشفُ ضُرَّ مَنِ ابْتهلَ إليه، عندَ هُجومِ بلْواه.

قبل أن يبدأ بذكر الحفاظ، يبتدأ بذكر الوفاة النبوية، وشيء من السيرة العطرة، ويورد أبياتا شعرية لحسان بن ثابت رضي الله عنه، وأبياتا لأبي بكر الصديق رضي الله عنه، في رثاء النبي ﷺ، ثم يدعو الله له بالرفعة الجليلة والوسيلة، صلوات ربي وسلامه عليه.

ثُمَّ يتناول الحافظ المترجَم بشيء من التفصيل عن حياته ونشأته وسيرته، فيذكر اسمه وكنيتهُ ولقبهُ ونسبتهُ ومذهبهُ أحيانا، وأحياناً وظيفته، ثُمَّ يذكرُ ولادته، وهو قليلٌ في عمومِ الشَّرح، ثُمَّ يذكرُ شيوخهُ إنْ وُجِد، ثُمَّ ينتقلُ إلى ذكرِ التلاميذِ ومَنْ روَى عنه.

---

(١) ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ٢/ ٤٠١.

(٢) «إن ربي قريب مجيب». سورة هود، الآية (٦١).

(٣) في نسخة (ع) [دعاء].

ثُمَّ يذكرُ مكانته العلميَّة، وأحياناً ينقلُ أقوالَ أئمَّةِ الجرحِ والتعديل فيه، وأحياناً يناقشُ ما قيلَ فيه منْ جرحٍ وتعديل، وينتقدُها انتقادَ جهبذٍ ماهر.

ثُمَّ يذكرُ أحياناً ما لهُ منْ مصنَّفاتٍ وآثارٍ علميَّة.

وجاءتْ عمومُ التراجمِ مُختصرةً مقتضبة، بعبارةٍ سهلةٍ سلسة، فيها طراوَة، وعليها طلاوَة، يغلبُ عليها السَّجع، بلغةٍ جزْلةٍ سليمة.

ولقدِ اعتنَى ابنُ ناصرِ الدِّين عنايةً بالغةً بانتقاءِ ألفاظِه، فجاءتْ كما قالَ سبطُ بنِ حجر: «بديعةَ البيان، قويَّةَ البنيان، كأنَّها عقودُ درٍّ الجمان، مُمسَّكةً تفوحُ على حاملِها مدَى الزَّمان»[1].

وسأذكر المميزات العامة لكل طبقة، حسب تسلسل الطبقات.

* * *

المميزات العامة حسب تسلسل الطبقات:

*** الطبقة الأولى:**

يخصص الطبقة الأولى من الحفاظ للصحابة رضي الله عنهم، ويبدأ بالخلفاء الأربعة الراشدين رضي الله عنهم، وأولهم أبو بكر رضي الله عنه، فيذكر كنيته واسمه ونسبه وألقابه، ويذكر أسباب لقبه «العتيق» والخلاف في ذلك عند شرحه لمفردات النظم، ويذكر عمره وسبب موته ومدة خلافته وصفاته، ثم يذكر رمز وفاته، وهذا خلاف منهجه في عموم التراجم؛ إذ أنه يذكر رمز الوفاة في بداية الترجمة.

(١) سبط بن حجر: رونق الألفاظ ٢/ ٥٦/ أ.

يثني بعمر بن الخطاب رضي الله عنه، فيرمز لموته ويذكر اسمه ونسبه ويؤخر كنيته، ويذكر ألقابه، ويتكلم عن سبب لقبه «الفاروق» عند شرحه لمفردات النظم، ويذكر عمره، ويحدد مكان شهادته، والشهر الذي استشهد فيه، ومدة خلافته، وصفاته.

يرمز لموت عثمان رضي الله عنه ويذكر اسمه ونسبه والخلاف في كنيته وألقابه، ويذكر اسم قاتله، ويحدد ساعة ويوم وشهر اسشهاده، ومدة خلافته، وصفاته.

يرمز لموت علي رضي الله عنه، ويذكر اسمه ونسبه وكنيته وألقابه، ويذكر عمره ويحدد يوم وشهر استشهاده، ومدة خلافته، وصفاته.

وأما بقية الصحابة رضي الله عنهم، فإنه يرمز لموتِهم، ثم يذكر أسماءهم وأنسابَهم وألقابَهم وما اشتهروا به، وهذه لا يلتزم فيها منهجا واحدا في التقديم أو التأخير، وأحيانا يحدد وقت إسلامهم كما في ترجمة عبد الله بن سلام رضي الله عنه، وربما ذكر بيعته تحت الشجرة كما في ترجمة أبي سعيد الخدري وابن عمر رضي الله عنهم، وربما ذكر شهوده بيعة العقبة كما في ترجمة جابر رضي الله عنه، وربما ذكر كرامته كما في ترجمة عمران بن الحصين، وربَما ذكر وظائفهم كما في ترجمة عقبة بن عامر وأبي الدرداء وأبي موسى رضي الله عنهم، ويذكر أحيانا أعمارهم والخلاف فيه كما في ترجمة زيد بن ثابت رضي الله عنه، وربما ذكر سبب موتِهم كما في ترجمة ابن عمر رضي الله عنهما، وأماكن موتِهم ودفنهم كما في ترجمة سعد وأبي هريرة وأبي ذر رضي الله عنهم، وأحيانا يذكر من صلى عليهم، كما في ترجمة أبي ذر وابن عباس رضي الله عنهما، وربما ذكر

من أثنى عليهم كما في ترجمة ابن عباس وأُبي بن كعب رضي الله عنهم، وربما ذكر مراتبهم العلمية كما في ترجمة أبي الدرداء رضي الله عنه.

وحاصل من ذكرهم في الطبقة الأولى من الحفاظ في الصحابة رضي الله عنهم (٤٠)، ومنهم الصحابية الوحيدة التي ذكرها عائشة رضي الله عنها. نظم منهم (٢٣) في البديعة، وأشار إلى (١٧) بقوله: «وغيرهم صحابة حفاظ»، فسردهم نثرا ولم يدخل أسماءهم في النظم، منهم (٥) بقية العشرة المبشرة وهم: طلحة والزبير وعبد الرحمن وسعيد بن زيد وأبو عبيدة رضي الله عنهم، ذكر سنة وفاتِهم وأماكن موتِهم فقط، عدا طلحة والزبير فإنه ذكر يوم وشهر وسنة استشهادهما، رضي الله عنهما، ولم يذكر مكان الاستشهاد، وأما الباقون (١٢) فإنه اكتفى بذكر أسمائهم وأسماء آبائهم فقط، وربما اكتفى بالكنية فقط، كما في ترجمة: سالم مولى أبي حذيفة، وأبي برزة الأسلمي رضي الله عنهما.

وهذه هي الطبقة الوحيدة التي تذبذب فيها منهج ابن ناصر الدين، ولم يكن ثابتا في جميع أعلام هذه الطبقة، دون غيرها من الطبقات.

*** الطبقة الثانية من كبار التابعين:**

يبدأ بعبد الله بن ثوب ويجزم أنه الأصح في نسبه، ويذكر قولين آخرين في نسبه بصيغة التمريض. ويذكر أنه مخضرم، ويشير إلى أن قبره ظاهر يزار!!!، وهذا لا يتفق مع عقيدة السلف في تسوية القبور وهدمها، وتعليق القلوب بالله الواحد الأحد، الفرد الصمد، الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفوا أحد.

وإنني لأعجب ممن يَدَعُ الحيَّ الذي لا يَموت، ويدْعُو مقبوراً يَموت، وهذا هو الظلم والجهل الذي جبل عليه الإنسان، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

يذكر علقمة بن قيس، ويذكر أقرباءه من أهل العلم، وأنه ولد زمن النبوة، وأنه أخذ القراءة عن ابن مسعود رضي الله عنه.

يقارن المترجم بغيره من العلماء كما في الترجمة [٤٤]، ويذكر شيوخه من الصحابة رضي الله عنهم.

يشير في الترجمة [٤٧] إلى أنه حج واعتمر (١٠٠) مرة.

في الترجمة [٤٩] يصفه بأنه مخضرم، وقيل: له صحبة، ويذكر أن القول الأول، عليه الأكثر، ثم يقول: «لكن ذكره البخاري في الأصحاب، وروى له ما يدل على الصواب».

في الترجمة [٥٠] يحدد عمره على رواية ابن الجوزي، ويذكر من روى عنه.

يشرح معنى «المخضرم» في البيت (٤٤)، ثم يقول: «وفي معنى المخضرمين أقوال أخر، ذكرتُها في شرح قصيدتي «عقود الدرر».

ترجم للتابعية هجيمة أم الدرداء الصغرى برقم [٥٦]، وهي الوحيدة التي ذكرها في هذه الطبقة.

يشير في الترجمة [٥٩] إلى وفاته ليلة دجيل غريقا.

يشير في الترجمة [٧٨] إلى زمن إسلامه.

وحاصل من ذكرهم في هذه الطبقة [٣٨] حافظا. غمز المترجم [٥١] بالتدليس؛ ولهذا لم يدخله البخاري كتابه.

*** الطبقة الثالثة من أوساط التابعين:**

يشير في ترجمة زين العابدين [٨٢]، إلى أنه حضر كربلاء وهو ابن نيف وعشرين.

يشير في ترجمة سعيد بن جبير [٨٣] إلى قاتله الحجاج.

يشير في ترجمة النخعي [٨٤] إلى أنه دخل على عائشة رضي الله عنها وهو صبي.

يشير في ترجمة السمان [٨٦] إلى أنه شهد الدار وحصار عثمان رضي الله عنه، ويبين سبب شهرته بالسمان.

يذكر في ترجمة الشعبي [٨٨] أنه أدرك (٥٠٠) من الصحابة رضي الله عنهم.

يذكر في ترجمة أبي قلابة [٩١] أنه امتنع عن القضاء وهرب منه.

يذكر في ترجمة الحسن البصري [٩٩] أنه رأى (١٢٠) من الصحابة رضي الله عنهم.

يشير في ترجمة ابن الحصيب [١٠٢] إلى وظيفته.

وحاصل من ذكرهم في هذه الطبقة [٢٨] حافظا. غمز المترجم [٩٧]، بإعراض مالك ومسلم عنه؛ لأنه كان يرى رأي الخوارج.

*** الطبقة الرابعة من متأخري التابعين وغيرهم:**

لم يذكر مدة خلافة عمر بن عبد العزيز [١٠٧].

يقول في الترجمة [١٠٨]: «لم يخرج له البخاري، وحديثه عند الباقين».

يقول في الترجمة [١١٢]: «له نحو مائتي حديث، عند المحدثين».

يقول في الترجمة [١١٤]: «واختلف في سماعه من عائشة أم المؤمنين [رضي الله عنها]».

يذكر اسم المترجم واسم أبيه وجده مع رمز الوفاة، في الترجمة [١١٤]. وهذا خلاف المنهج. ويذكر عنه أنه كان مدلسا، وعنده ميل إلى القدر.

يقول في الترجمة [١١٧]: «وهو صاحب حديث **«إنَّما الأعمال بالنيات»**.

يقول في الترجمة [١٢٠]: «وهوَ متأخِّرٌ عنْ هذهِ الطَّبقة لصفاتِه، لكنْ ذُكِرَ فيها لتقدُّمِ وفاتِه».

يقول في الترجمة [١٢٢]: «وثقه النسائي وغيره من المحدثين».

يقول في الترجمة [١٢٣]: «رأى عليا يخطب في جمٍّ غفير».

يحيل المؤلف إلى كتابه «جامع الآثار» في الترجمة [١٢٥].

يشير في الترجمة [١٢٧]، إلى لين ابن جدعان.

يشير في الترجمة [١٢٨]، إلى الخلاف في اسم أبيه.

يشير في الترجمة [١٣٨]، إلى أنه عنده تفسير القرآن.

يذكر في الترجمة [١٣٩]، من حكم كلامه.

يتكلم عن الإسناد والسند، عند شرحه للبيت (٩٩).

يقول في الترجمة [١٤٥]: «صنَّفَ المغازيَ وأجاد، ووصلتْ إلينا ـ ولله الحمْدُ ـ بالإسْناد».

ينقل في نسب الترجمة [١٥٠] من تاريخ البخاري.

يذكر في الترجمة [١٥١]، نقد أبي حاتم.

وحاصل من ذكرهم في هذه الطبقة [٤٨] حافظا. غمز المترجم [١١٥] بالتدليس والقدر، والمترجم [١١٦] بالتدليس، والمترجم [١٢٥] بالتدليس، والمترجم [١٢٧] بلينه وبأنه كان رفاعا، والمترجم [١٢٨] بالتدليس، ويشير في الترجمة [١٣٧]، إلى أنه تغير من كبره، والمترجم [١٥١] تغير قبل موته، ويغمز المترجم [١٥٣] بتفرده برفع أحاديث عن عطاء.

*** الطبقة الخامسة:**

يقول في الترجمة [١٥٩]: «تكلَّمَ في سوءِ حفظه جَماعَة، وخرَّجَ له مسلم في الشَّواهد مِمَّا عدَّهُ سَماعَه.

وجاءَ: أنَّ أمَّـهُ حَملتْ به أكثرَ منْ ثلاثةِ أعْـوام».

يشرح في البيت (١١٢) معنى التدليس لغة واصطلاحا.

يقول في الترجمة [١٦٤]: «وأفتَى ولهُ منَ العمر ستُّ عشرة».

يقول في الترجمة [١٦٦]: «كانَ ابنُ جُريج يرى المتعة، تزوَّجَ سـتِّينَ امرأة».

يقول في الترجمة [١٦٧]: «وهـوَ أحـدُ مَـنْ كـانَ يَختمُ في ركعـةٍ القـرآن، ومكثَ أربعينَ سنةً مُعلَمَة، يصلِّي الصُّبحَ بوضوءِ العَتَمَة».

وحاصل من ذكرهم في هذه الطبقة [٦٧] حافظا. يقول عن المترجم [١٥٩]: «أنه متوسط الحفظ»، ويذكر في الترجمة [١٦٢] من تكلم في حديثه من الحفاظ، وغمز المترجم [١٦٤] بالتدليس وعدم الإتقان، وغمز المترجم [١٦٨] بأن له غرائب، واختلف فيه جرحا وتوثيقا، واتَّهم المترجم [١٧٢] بالقدر، وتكلم بعض الناس في المترجم [١٧٦]، وتغير المترجم [١٧٨] قبل

موته واتَّهمه بالقدر، وأشار في الترجمة [١٨٠] إلى من وثقه ومن ضعفه، وأشار في الترجمة [١٨٤] إلى اختلاطه قبل موته، وطعن في المترجم [١٨٦] بروايته عن قتادة، واتَّهم المترجم [١٨٨] بأنه ناصبي، ووثق المترجم [١٨٩] وقال: «ولا التفاتَ إلى قولِ مَنْ تكلَّمَ فيه؛ فإنَّهُ كانَ ثبتاً حُجَّة فيما يرويه»، واتَّهم المترجم [١٩٠] ببدعة الإرجاء، وطعن في المترجم [١٩٣] بالتدليس، وقال عن المترجم [١٩٤]: «في حفظه مقال»، واتَّهم المترجم [١٩٨] ببدعة الإرجاء، وقال عن المترجم [٢٠٣]: «اختُلِفَ فيه تعديلاً وجرْحاً»، وقال عن المترجم [٢١٠]: «ومعَ ذلكَ فليسَ في حفظهِ بعمْدة، وقدْ ضعَّفهُ منَ الأئمَّةِ عدَّة»، وقال عن المترجم [٢١٤]: «وكانَ غيرَ متقنٍ لِمَا يرويه، فكثرَ الوهمُ فيه»، وقال عن المترجم [٢١٩]: «وكانَ أحدَ الأئمَّةِ الأعلام، معَ ليـنٍ فيه»، وطعن في المترجم [٢٢٠] بتشيعه وضعفه.

*** الطبقة السادسة:**

يصف في الترجمة [٢٥٧] بأنه كثير الحج والغزو، فعل من كل خمسا وأربعين.

يذكر في الترجمة [٢٧٩] من امتنع من الصلاة عليه بسبب بدعة الإرجاء.

وحاصل من ذكرهم في هذه الطبقة [٧٧] حافظا. يقول عن المترجم [٢٢٤]: «انفردَ عنْ أبيهِ بِما كانَ غيرهُ لا يرويه، وحديثهُ بالمدينةِ مُقارب، وما حَدَّثَ بالعراقِ اضْطربَ فيه»، ويقول عن المترجم [٢٢٨]: «وهوَ صدوقٌ لا بأسَ بِما يرويه، لكنَّهُ تُكلِّمَ فيه لكثرةِ ما يَهَمُ فيه»، غمز المترجم [٢٢٩] بالقدر، وقال عن المترجم [٢٣٨]: «صحيحَ الحديثِ إذا رَوَى عنِ الشَّاميِّين، كثيرَ الاضْطرابِ في حديثِ الْحُجَازِيِّين»، واتَّهم المترجم [٢٤٢]

بالتدليس، واتَّهم المترجم [٢٤٣] بالتشيع، واتَّهم المترجم [٢٤٦] ببدعة الجهمية والقدرية، واتَّهم المترجم [٢٤٩] بأنه صاحب مناكير، واتَّهم المترجم [٢٥٤] بأن في حفظه مقال، واتَّهم المترجم [٢٥٥] بلينه، واتَّهم المترجم [٢٦١] بلينه وبالقدر، وأشار في الترجمة [٢٦٢] إلى من ضعفه، وقال عن المترجم [٢٦٣]: «سريع الحفظ، سريع النسيان»، واتَّهم المترجم [٢٦٦] بالتدليس، وقال عن المترجم [٢٧٠]: «نُقِمَ عليهِ كثرةُ روايتهِ عنِ الْمجهولين»، وقال عن المترجم [٢٧٢] ـ نقلا عن أحمد ـ: «ثقة ربما غلط»، وقال عن المترجم [٢٧٣]: «وكان فيه بعض تغفل مع إتقانه»، وقال عن المترجم [٢٧٥]: «تكلم في بعض حفظه»، وقال عن المترجم [٢٧٨]: «عنده عن الأعمش غرائب»، واتَّهم المترجم [٢٧٩] بالتدليس والإرجاء والاضطراب في بعض حديثه، وقال عن المترجم [٢٨٠]: «وكانَ منَ الثِّقاتِ المتقنين المصنِّفين؛ لكنَّهُ منَ الشِّيعةِ الْمُحترقين»، واتَّهم المترجم [٢٨١] بالتدليس، وقال عن المترجم [٢٨٢]: «وفي بعض أحاديثه مقال»، واتَّهم المترجم [٢٨٤] بالتدليس، واتَّهم المترجم [٢٨٦] بالتدليس، واتَّهم المترجم [٢٩٢] بالتشيع والإرجاء، وقال عن المترجم [٢٩٦]: «وكانَ حافظاً مكثراً، وبالدِّينِ والصَّلاحِ وَصَفُوه، لكنَّهمْ لكثرةِ غلطهِ ضعَّفُوه».

*** الطبقة السابعة:**

يضبط في الترجمة [٣٦٣] النسبة بالحركات والحروف.

يقول في الترجمة [٣٦٤]: أنه حجَّ ستين حجَّة، وتزوَّج من النساء ستين.

يقول في الترجمة [٣٧٣]: أنه امتنع عن القول بخلق القرآن فمات بسجن بغداد.

يشير في الترجمة [٣٨٥]: إلى شرحه لقصيدته «عقود الدُّرر».

وحاصل من ذكرهم في هذه الطبقة [١٠٠] حافظ. اتَّهم المترجم [٣٠٤] بالضعف والكذب، واتَّهم المترجم [٣١٣] بالتشيع وله أوهام، وقال عن المترجم [٣١٨]: «قال وكيع: هو من حفّاظ الناس وقد خَلَّط في حديثين»، وقال عن المترجم [٣٢٢]: «فيه لين»، وقال عن المترجم [٣٢٣]: «وقيل: غلط في أحاديث رواها من لفظه، وأُتِي في ذلك من قبل اتِّكاله على حفْظه»، واتَّهم المترجم [٣٣٢] بالضعف، وقال عن المترجم [٣٣٨]: «أخطأ في إسناد واحد»، وغمز المترجم [٣٤٥] برأي الخوارج، واتَّهم المترجم [٣٤٨] بالرأي والكذب، وقال عن المترجم [٣٤٩]: «نقموا عليه التشيُّع وما مال إليه، وله أحاديث تفرَّدَ بها، أُنْكِرَتْ عليه»، واتَّهم المترجم [٣٥٧] بالتشيع، واتَّهم المترجم [٣٥٩] بالتشيع وله مناكير، وقال عن المترجم [٣٦٠] ـ نقلا عن ابن عدي ـ: «ليس بالحافظ، يغلط على الثِّقات، وأرجو أنَّه لا يتعمَّد»، وقال عن المترجم [٣٦٥]: «وكان حافظاً ثقةً سديداً، لكنَّه تغيَّر بأَخَرَة، فيما ذكره أبو داود تغيُّراً شديداً»، وقال عن المترجم [٣٦٧]: «سَمع من الثَّوْري وهو صغير، فلم يُحرِّر بعض حديثه ذلك التحرير؛ ولذلك تكلَّم ابن مَعين وغيره فيه؛ لأنَّه وقع له غلط في حديث سُفيان مِمَّا يرويه»، وقال عن المترجم [٣٧٦] ـ نقلا عن الفلاس ـ: «صدوق كثير الغلط والتصحيف»، واتَّهم المترجم [٣٧٧] بالتشيع، وقال عن المترجم [٣٧٨]: «وكان محدِّثاً صدوقاً وفي الأوَّل أتقن، ثُمَّ إنَّه بأَخَرَة ـ كما قال أبو حاتم ـ كان يُلَقَّن»، وقال عن المترجم [٣٨٤]: «وكان صَاحب سُنَّة في ثَبات، ولكِن تُكلِّم فيه؛ لِمُخالفته الثِّقات»، واتَّهم المترجم [٣٨٧] ببدعة الجهمية، وقال عن المترجم [٣٨٩]: «وهو صالح الحديث وله

مناكير»، وقال عن المترجم [٣٩١]: «وكان قد اختلط بأَخَرَة»، وقال عن المترجم [٣٩٦]: «رُمِي بالتصحيف»، وقال عن المترجم [٣٩٨]: «وهو مكثر محلُّه الصِّدق، وفيه لين»، واتَّهم المترجم [٤٠٢] ببدعة الجهمية.

*** الطبقة الثامنة:**

يقول في الترجمة [٤٠٦]: وله الْمسند، الذي اتصل إلينا ـ ولله الحمد ـ بالإسناد.

يشير في الترجمة [٤١٦]، إلى مصنفه «رفع الملام».

يقول في الترجمة [٤٢٤]: وهو مصنِّف كتاب «الْملاحم والفتن».

يقول في الترجمة [٤٥٥]: «وهو أحد من أجاب كُرهاً في الْمحنة».

يقول في الترجمة [٤٥٧]: «لكن تُكلِّم فيه؛ لوقفه في القرآن».

يقول في الترجمة [٤٦٥]: «حُبِس في محنة القرآن، وكانت وفاته في شهر رمضان».

يعرب في البيت (٣٢٣) عباسويه، ويبين رأي المحدثين في إعرابِها.

وحاصل من ذكرهم في هذه الطبقة [١٢٢] حافظا، اتَّهم المترجم [٤١٣] بالقدر، وقال عن المترجم [٤١٩]: «وقد غمزه أحمد بن حنبل»، وقال عن المترجم [٤٢٤]: «واختُلِفَ فيه، فمنهم مَنْ وثَّقه، والأكثر منهم ضعَّفه»، وقال عن المترجم [٤٢٦]: «تكلَّم أحمد وغيره فيه»، وقال عن المترجم [٤٣٢]: «وإن كان أبو حَاتِم والنَّسَائي تكلَّما فيه، فقد احتجَّ البخاري ومسلم في صحيحيهما، بِما يرويه»، وقال عن المترجم [٤٣٧]:«وكان حافظاً ثقة، يُغْرِب في بعض الأحيان»، وقال عن المترجم [٤٣٩]: «وهو من الحفَّاظ

الثِّقات العلماء، لكنَّه مكثر عن الضُّعفاء»، وقال عن المترجم [٤٤٨]: «وكان من كبار الحفَّاظ وعلماء الأثر، لكنَّه اتُّهِم بالكذب، وقال البخاري: فيه نظر»، وقال عن المترجم [٤٥٠]: «وثَّقه ابن عدي، والدَّارَقُطْني، وليَّنه الفَلاَّس، ويحيى بن معين»، وقال عن المترجم [٤٥٣]: «وهو حافظ صاحب غرائب من الْموثَّقين»، وقال عن المترجم [٤٥٤]: «وكان من علماء الأثر، ورماه أبو حاتم بالقدَر»، وقال عن المترجم [٤٥٧]: «تُكلِّم فيه؛ لوقفه في القرآن»، وقال عن المترجم [٤٦١]: «وكان حافظاً صدوقاً في حديثه ليِّن»، وقال عن المترجم [٤٦٤]: «وهو ثقة مأمون، وكان يُصحِّف فيما يذكرون»، وقال عن المترجم [٤٦٧]: «وكان أحد الحفَّاظ الْمعمَّرين، لكنَّه تغيَّر وعَمِي، فكان يقبل التَّلقين، وبالغ ابن مَعِين في تجريحه، وأوسط القول: صدوق؛ لرواية مسلم عنه في صحيحه»، وقال عن المترجم [٤٧٠]: «قوَّاه البُخاري، ووثَّقه ابن مَعِين، وجاء تضعيفه عن أبي حاتم، وتلبينه عن آخرين»، وقال عن المترجم [٤٧٥]: «وهو من الثِّقات فيما يرويه، لكنَّ أبا يعْلى أساء القول فيه»، وقال عن المترجم [٤٨٤]: «وكان حافظاً متقناً صدوقاً فيما يرويه، وثَّقه الدَّارَقُطْني وغيره، لكنَّ أبا داود والنَّسَائي تكلَّما فيه»، وقال عن المترجم [٤٨٧]: «وكان حافظاً ثقة، لكنْ تكلَّموا فيه لوقفه في القرآن»، وقال عن المترجم [٤٩٥]: «وكان حافظاً لكنْ ضعَّفه الكثير، وهو غير محتجٍّ به؛ لكثرة أحاديثه الْمناكير»، وقال عن المترجم [٥٠٨]: «وكان شيخ نَيْسَابور، ومحدِّثها الكبير، وجعله أبو حامد الشرقي متروك الحديث مردودا»، وقال عن المترجم [٥١١]: «ولم يُحكَم بقول مَنْ طعن فيه وتكلَّم؛ لأنَّ ذلك منهم غير مُسَلَّم؛ لأنَّ بُنْداراً من الحفَّاظ الثِّقات الكبار، والْمكثرين الْمقيِّدين للآثار»، وقال عن

المترجم [٥١٥]: «تكلَّم فيه أحمد بن علي السُّلَيْماني، فلم يُعتَدَّ بكلامه؛ لِما اشتهر من ثقة الزُّبير وصدقه وإحكامه».

* **الطبقة التاسعة:**

يشرح معنى «البضع» في البيت (٣٣١).

يشير في الترجمة [٥٤٣]، إلى مصنفه «تحفة الإخباري بترجمة البُخاري».

يشرح معنى «الشهيد» في البيت (٣٤٦).

يقول في الترجمة [٥٦٧]: «صنَّف (الْمسند) ولم يكمله، على منوال لم يصنَّف مثله، ولا رُوِيَ في العلل والكثرة شكله»، **فمسند عليّ** «منه فيما قيل: خمس مجلَّدات كبار، ولزمه على تخريجه (عشرة آلاف دينار)، وكان في بيته أربعون لحافاً مُرصَدَة، لِمَبيت الورَّاقين الذين يبيِّضون مسندَه».

يضبط (الوزدولي) بالحركات وبالحروف في شرح البيت (٣٥٠).

يضبط (الطهراني) بالحركات وبالحروف في شرح البيت (٣٦٧).

يشير في الترجمة [٦٢٧] إلى مدح البحتري الشاعر له.

وحاصل من ذكرهم في هذه الطبقة [١٠٣] حافظ، قال عن المترجم [٥٥٢]: «وكان من الأئمَّة الْمتقنين، والحفَّاظ الْمكثرين، ثقة فيما يقوله ويرويه، ولا التفات إلى تحامل ابن عُقْدَة عليه، وكلام ابن خِراش فيه»، وقال عن المترجم [٥٥٧]: «وكان ثقةً حافظاً أحدَ أئمَّةِ الجرح والتعديل، لكنَّه كما قيل: كان إلى مذهب النَّصْب يَميل»، وقال عن المترجم [٥٥٨]: «تَكلَّم فيه أبو أحمد الحاكم، وابن خِراش، وابن عدي، وغيرهم فهو وَاهٍ بِمرَّة»، وقال عن المترجم [٥٦٨]: «وكان حافظاً صدوقاً من الْمهرة، أنكر عليه ابن معين حديثا ثم عذره»،

وقال عن المترجم [٥٧٦]: «وكان من ثقات حفَّاظ هذا الشَّأن، على بَـأْوٍ[١] فيه، وترفُّعٍ بنفسه على الأقران»، وقال عن المترجم [٥٧٧]: «منعه أحمد بن حنبل من الدخول عليه؛ لقوله الْمعروف في القرآن»، وقال عن المترجم [٥٩٩]: «وكان أحد الحفَّاظ الرحَّالين، لكنَّ ابن عدي اتَّهمه في الحديث بسرقته، وأثنَى عليه الحاكم، بفهمه وتثبُّته ورحلته»، وقال عن المترجم [٦١١]: «وكان حافظاً صدوقاً تُكلِّمَ فيـه؛ لِمناكير عنده رواها عن أبيه»، وقال عن المترجم [٦١٦]: «صدوق في الرِّواية والتسميع، لكنَّه فيما قال ابن الأخرم: «غالٍ في التشييع»، وقال عن المترجم [٦٢٤]: «وكان من الحفَّاظ الْمعمَّرين، والأعلام الْمشهورين، لكنَّه من الْمتروكين، وجاء عن إسماعيل الْخُطَبي توثيقه، وكأنَّه خفي عليه أمره وتحقيقه».

*** الطبقة العاشرة:**

يضبط (البياني) بالحركات وبالحروف في شرح البيت (٤٠٠).

يشرح معنى «التقييد»، وهو: كتابة العلم في البيت (٤٠١).

يشرح معنى «الرافضة»، ويتكلم عن «الزيدية» في البيت (٤٠٤).

يطعن في الترجمة [٦٣٩] (الحكيم الترمذي)، في انحرافات الصوفية ومعتقداتِهم.

يقول في الترجمة [٦٥٢]: «وكان أحد الأئمَّـة الرحَّـالين، والحفَّـاظ الْمجـوِّدين. وهو: غير **قِرْطِمَة** ورَّاق سفيان بن وكيع، ذاك من الْمجروحين».

---

(١) البَأْوُ: الكِبْرُ والفخر. ابن منظور: لسان العرب ١٤/ ٦٣.

يشير في الترجمة [٧٠٣]، إلى شبيه المترجم في الاسم والنسب، وأنه بين ذلك في كتابه: «توضيح المشتبه».

وحاصل من ذكرهم في هذه الطبقة [١٠٩] حافظ، قال عن المترجم [٦٣٧]: «وكان حافظاً بارعاً من الرحَّالين، لكن لم ينفعه ما وَعَى، ولا تَهذَّب بِما سَمع ولا ارْعَوَى؛ لأنَّه كان رافضياً شَـيخَ شَـيْن، وصنَّف كتـاباً في مثَالب الشَّـيخيْن»، وقال عن المترجم [٦٣٩]: «وكان له كلام على إشارات الصوفية، واستنباط معانٍ غامضة من الأخبار النَّبويـَّة، وبعضها تحريف عن مقصده، وبسبب ذلك امتُحِن وتكلَّموا في معتقده»، وقال عن المترجم [٦٤٥]: «نقموا عليه خطـأً وتصحيفـا، وردَّه من الأحاديث الثابتة كثيـرا»، وقال عن المترجم [٦٤٧]: «ليس بالقوي في سيره، عند الدَّارَقُطْني وغيره»، وقال عن المترجم [٦٦١]: «ربَّما كان يخطىء إذا حدَّث من لفظه»، وقال عن المترجم [٦٧٨]: «وانفرد برفع موقوفات، وأحاديث غريبات»، وقال عن المترجم [٦٨٤]: «وكان حافظاً بارعاً محدِّث الكوفة، لكنَّ سيرته بالضّعف معروفة، وصَرَّح عبد الله بن أحمد بتكذيبه، وضعَّفه آخرون»، وقال عن المترجم [٦٨٧]: «وكـان حافظـاً يَفْهَـم ويـدْري، ولم يكـن بـذاك فيـما يروي»، واتَّهم المترجم [٧١٨]: «بشرب المسكر»، وقال عن المترجم [٧١٩]: «وكان حافظاً رحَّالا، لكنَّه عند الدَّارَقُطْني، وغيره من الْمتروكين، وقد قبله قومه وصدَّقـوه، فيما ذكره ابن عدي، وعنه نقلـوه»، وقال عن المترجم [٧٢٤]: «وكان حافظا، لكنْ تَكلَّموا فيه»، وقال عن المترجم [٧٣٠]: «ولتدليسه وتخليطه رموه بالتجريح».

*** الطبقة الحادية عشرة:**

يتكلم عن الشيعة عند شرحه للبيت (٥١٠)، وعن الإمامية وغلاتِهم.

يضبط (**الأَرْدَبِيْلِي**) بالحركات وبالحروف عند شرحه للبيت (٥١٩).

يشير في الترجمة (٧٩٨)، إلى الاشتباه في الاسم والنسبة.

وحاصل من ذكرهم في هذه الطبقة [٦٩] حافظا، اتَّهم المترجم [٧٣٨] بالتشيع، وقال عن المترجم [٧٤٤]: «تكلَّموا في روايته عن الزُّبير كتاب الأنسَاب»، وقال عن المترجم [٧٥٤]: «وكان في الحديث ركناً من الأركانِ، وكان من ثقات المسلمين فيما قاله الطَّبَراني، وتكلَّم فيه الدَّارَقُطْني، وحمزة الكِناني، وذلك ـ والله أعلم ـ لغرائب حوَاها، وأفراد كانت عنده فروَاها»، وقال عن المترجم [٧٦٧]: «رُمِيَ بوضع الأحاديث على الثِّقات، وبقلب الأسانيد، مع الكذب في ادِّعاء شيوخ، وسَماع مرويَّات»، وقال عن المترجم [٧٧٤]: «وكان حافظاً حسن الحفظ بين الأقران، لكنَّه عند الدَّارَقُطْني ضعيف الشَّأن»، وقال عن المترجم [٧٨٥]: «وكان من الحفَّاظ الصَّالحين، لكنه لم يكن بالضَّابط المتين»، وقال عن المترجم [٧٨٦]: «وكان حافظاً كبيرا من الْمُكثرين، وفي الحفظ والمعرفَة بِهذا الشَّأن من المتقدِّمين، لكنَّه شيعي، وضعَّفه غيرُ واحد من المحدِّثين»، وقال عن المترجم [٧٨٩]: «ليس بالقويِّ فيما يرويه، وكان أهل بلده يطعنون فيه»، وقال عن المترجم [٨٠٥]: «لكنَّه من الظَّاهريَّة عالِمٌ بِمذهبهم، وأخذ عن: محمد بن داود الظَّاهري، غالب كتبهم».

*** الطبقة الثانية عشرة:**

يعطي معنى البيت (٥٣٢).

يطعن في الترجمة [٨٣١] بقوله: «وفي تفسيره فضائح وطامَّات».

يضبط (الآبندوني) بالحركات وبالحروف، في شرح البيت (٥٧٥).

وحاصل من ذكرهم في هذه الطبقة [٨٤] حافظا، قال عن المترجم [٨٣٠]: «وكان حافظاً عالِماً يُرْجَعُ إليه، لكنَّه رُمِيَ بالخطأ مع الإصْرار عليه»، وقال عن المترجم [٨٣١]: «وهو في القرآن أمثل منه في المسندات، وفي تفسيره فضائح وطامَّات»، وقال عن المترجم [٨٣٣]: «وكان حافظاً من المسندين، لكنَّه رافضيٌّ من المجروحين، واتُّهِمَ بالكذب بين الْمُحدِّثين»، وقال عن المترجم [٨٣٨]: «له أوهام أُنْكِرَتْ، وطُعِنَ عليه بِهفْوةٍ منه بدَرَتْ، ولها مَحْمَل لو قُبِلتْ»، وقال عن المترجم [٨٤٢]: «تفرَّد في عصره بحفظه، وكان يذاكر بستمائة ألف حديث من لفظه، ولم يبْقَ في آخر عمره، من يحقِّق العلل وتراجم الرِّجال سواه، لكنَّه شيعيٌّ، ورُمِيَ بالشُّرب، والتَّهاون في أمر الصَّلاة، وقال عن المترجم [٨٤٥]: «وكان حافظاً صدوقا ـ إن شاء الله تعالى ـ مفيد النَّاس على الرُّواة، لكنَّ الدَّارَقُطْني أبَان خطأه فيما انتخبه على أبي بكر الشَّافعي وانتقاه، واتَّهمه أبو مُحمَّد الحسن ابن أحمد السَّبِيْعي ورماه»، وقال عن المترجم [٨٦٤]: «وكان نبيلاً في الحفظ، لكن في الحديث غير ثقة، ولا مأمون»، واتَّهم المترجم [٨٧٢]: «بالتشيع»، وقال عن المترجم [٨٧٤]: «تكلَّموا فيه، وهو صاحب غرائب ومناكير فيما يرويه»، وقال عن المترجم [٨٨٠]: «ضعَّفوه، واتَّهمه بعضهم، فيما نقلوه»، واتَّهم المترجم [٨٨٤]: «بالتشيع».

*** الطبقة الثالثة عشرة:**

يقول في الترجمة [٨٩٩]: «وكان يَمونُ خمسةَ آلاف بيت ونيفا بِهَرَاة، ولم نسمع بحصول ذلك لأحد من أمثاله سواه».

يتكلم عن معنى (الْحِجَاز)، في شرح البيت (٦٣٨).

وحاصل من ذكرهم في هذه الطبقة [٨٠] حافظا، وقال عن المترجم [٩٢٨]: «خرَّجَ» أطراف الصَّحيحين، «وانتقى على الشيوخ وانتخب، ثُمَّ اشتغل بالتجارة، وترك النظر في العلم، إلى أنْ ذهب»، وقال عن المترجم [٩٣٨]: «وهو صدوق من الأثبات، لكنْ فيه تشيُّع ويصحِّحُ وَاهِيات»، وقال عن المترجم [٩٤٠]: «لَمَّا صنَّف كتاباً في تجويز السَّماع، تحاماه كثير من المغاربة، وكشفوا عن اجتنابه القناع»، وقال عن المترجم [٩٤٦]: «وصنَّفَ للصوفية كتباً عدَّة، وهو حافظ زاهد لكن ليس بعمْدة، وله في «حقائق التفسير»، تحريف كثير»، وقال عن المترجم [٩٥٤]: «واتُّهِم في لقيِّ الأنصاريِّ، أبي علي مُحمَّد بن هارون»، وقال عن المترجم [٩٦٥]: «ولا يُلْتفَت إلى قول مَنْ تكلَّم فيه؛ لأنَّه صدوق عمْدة، كما لا يُسْمَعُ قول أبي نُعَيم في ابن مَنْدَه، وكلام كلٍّ منهما في الآخر غير مقبول»، وقال عن المترجم [٩٦٧]: «يروي الموضوعات من غير تبيين، كفعل غير واحد من المحدِّثين».

*** الطبقة الرابعة عشرة:**

يقول في الترجمة [٩٧٨]: «ومن كلامه: من لم يكتب الحديث، لم يتَغَرْغَر بحلاوة الإسلام».

يضبط (الزَّبَحِي) بالحركات وبالحروف، في شرح البيت (٦٨٢).

يضبط (الْمِلَنْجِي) بالحركات وبالحروف، في شرح البيت (٦٩٢).

وحاصل من ذكرهم في هذه الطبقة [٣٤] حافظا، اتَّهم المترجم [٩٨١] بالاختلاط، وقال عن المترجم [٩٨٣]: «وهو حافظ صدوق من المكثرين، لكنَّه رديء الحفظ بين المحدِّثين»، وقال عن المترجم [٩٩٠]: «ضعيف مكثر من رواية الموضوعات»، وقال عن المترجم [٩٩٥]: «تكلَّم يحيى بن مَنْدَه فيه،

وكان فيه تدليس وعجب بنفسه وتيه»، وقال عن المترجم [١٠٠٦]: «تكلّم فيه يحيى بن مَنْدَه، وهو مقبول؛ لأنَّه قد قبله عدَّة».

* **الطبقة الخامسة عشرة:**

يضبط (الرُّوْيَانِي) بالحركات وبالحروف، في شرح البيت (٦٩٧).

يتكلم عن (المصافحة) لغة واصطلاحا، في شرح البيت (٧٠٩).

يتكلم عن (الثبْت) لغة واصطلاحا، في شرح البيت (٧١٣).

يشير في الترجمة [١٠٣٨] (ابن منده)، إلى مصنفه: «التنبيه على أحوال الجهَّال والمنـافقين»، ويقول: «رتَّبه مبوَّبا بحسن ضبْطه، وعندي به نسخة مشمولة بخطِّه».

يقول في الترجمة [١٠٤٦] (الدقاق): «واختُلِفَ في لقبه المذكور، فقيل: لصداقته أبا علي الدَّقَّاق المشهور، وقيل: لقوله ـ على ما نقله مَنْ سَمعه ـ: «أنا أدقُّ رؤوس المبتدعة».

يقول في الترجمة [١٠٤٧]: «وقد وقفت على كتابه المذكور، وهو كتاب مفيد».

يقول في الترجمة [١٠٤٩]: «وحين وُضِعَ في تربته الْمُحْـتَفَرة، خرجتِ الحيَّاتُ من تلك الْمقْبـَرَة».

يتكلم عن (الثبْت) لغة واصطلاحا، في شرح البيت (٧٣١)، ويشير أنه تقدم.

وحاصل من ذكرهم في هذه الطبقة [٥٦] حافظا، قال عن المترجم [١٠٣١]: «ولولا ما ذهب إليه من إباحة السَّماع، لانعقد على ثقته الإجماع،

وعاب عليه ابن ناصر الدِّين لحْنه، وتصحيف بعض الألفاظ»، وقال عن المترجم [١٠٥٣]: «وكان فقيهاً ظاهريًا من أعيان الحفَّاظ، والأئمَّة العلماء المتقنين الأيقاظ، لكن تكلَّم في مذهبه في القرآن ابن ناصر».

* **الطبقة السادسة عشرة:**

يتكلم عن (المساواة) في اصطلاح المحدثين، عند شرح البيت (٧٥٤).

وحاصل من ذكرهم في هذه الطبقة [١٦] حافظا.

* **الطبقة السابعة عشرة:**

يتكلم عن (الإملاء) لغة واصطلاحا، في شرح البيت (٧٦٦).

يشير في الترجمة [١٠٨٧] (ابن عساكر)، إلى مكان قبره.

يشير في الترجمة [١١٠٥]، إلى مصنفه «توضيح المشتبه».

وحاصل من ذكرهم في هذه الطبقة [٣١] حافظا، قال عن المترجم [١٠٨٤]: «تكلَّم فيه أبو موسى المَدِيني، وغيره من النُّقَّاد».

* **الطبقة الثامنة عشرة:**

يشير في البيت (٨١٠)، إلى أنه سار على طريقة الذهبي في جمع هذه الطبقة.

يشير في الترجمة [١١٣٦] (ابن القطان)، إلى مصنفه «بيان الوهمِ والإيهامِ»، وأن الذهبي ألف في الرد عليه، وبيان أوهامه فيه.

وحاصل من ذكرهم في هذه الطبقة [٤٠] حافظا، قال عن المترجم [١١٢٦]: «وكانَ حافظاً مكثراً، لكنَّهُ غيرُ عُمْدة، كذَّبهُ ابنُ الأخضَرِ ورمَاه، وقبِلَهُ غيرُه ومَشَّاه»، وقال عن المترجم [١١٢٩]: «تَكَلَّمَ في دينهِ،

وعدمِ تَحرِّيهِ في الحديثِ، ابنُ النَّجَّار»، وقال عن المترجم [١١٤٢]: «وكانَ حافظاً علاَّمةً غيرَ مقبول؛ لأَنَّهُ مُتَّهمٌ بالمجازَفةِ في المنقول. وهوَ ظاهِريُّ المذْهب، كثيرُ الوقيعةِ في الأئمَّةِ بسيِّىءِ المنقول»، وقال عن المترجم [١١٤٩]: «وكانَ حافظاً صالحاً مصنِّفاً منَ الأثْبات، ظاهريَّ المذهب، معَ وَرَعٍ واخْتباطات».

* **الطبقة التاسعة عشرة:**

يقول في الترجمة [١١٦٦]: «وهوَ أحدُ مَنْ جمعَ بينَ عِلْمَي الشَّريعةِ والحقيقة»، وهذه العبارة لا تتفق مع منهج السلف، ولا منهج أهل الحديث، وإنما هي من عبارات الباطنية الذين يقولون: «لكل تنْزيل تأويل، ولكل ظاهر باطن» ويفرقون بين علم الشريعة الظاهر، وعلم الحقيقة الباطن، كما هو مبسوط في كتبهم، وأستغرب صدورها عن مثل هذا الإمام الجليل، ولكن كما قيل: «لكل جواد كبوة»، رحمه الله تعالى وإيانا وجميع المسلمين، آمين.

وحاصل من ذكرهم في هذه الطبقة [٢٧] حافظا، قال عن المترجم [١١٦٥]: «وهَّاهُ غيرُ واحد، منهمُ: ابنُ الصَّلاح، والضِّياءُ مُحمَّد بنُ عبدِ الواحد»، وقال عن المترجم [١١٧١]: «ولم يرضَ الرَّضيُّ الطَّبريُّ عنْهُ الرِّواية. وأراهُ لِمَا شَاعَ منْ تشيُّعهِ وقيلَ فيهِ منَ المقال».

* **الطبقة العشرون:**

يقول في الترجمة [١١٨٠] (النووي): «وكانتْ عليهِ هيبةٌ ووقارٌ باهر، حتَّى كانَ يَخافُ منهُ الملكُ بَيْبَرس الظَّاهر».

وحاصل من ذكرهم في هذه الطبقة [١١] حافظا.

* **الطبقة الحادية والعشرون:**

يقول في الترجمة [١١٩١]: «لَهُ عنْدي مسوَّدةٌ في «الْمشتبهِ»، بِخطِّهِ الأنيق، سلمتْ زمنَ الفتنةِ ـ ولله الحمدُ ـ منَ الحريق».

يقول في الترجمة [١١٩٦]: «ورَوَى لنا عنْهُ عدَّةٌ منْ شيوخِنا المسْندين».

يذكر في الترجمة [١١٩٧] (ابن تيمية) مكان ولادته واليوم الذي ولد فيه والشهر والسنة، ويقول: «وحدَّثنا عنْهُ جماعةٌ منْ شيوخِنا الأكياس».

يقول في الترجمة [١٢٠٠]: «وحدَّثنا عنْهُ عدَّة».

يقول في الترجمة [١٢٠٣]: «حدَّثَنا منهمْ عدَّة عنهُ».

وحاصل من ذكرهم في هذه الطبقة [١٧] حافظا، قال عن المترجم [١١٩٥]: «ولهُ نظمٌ جيِّدٌ لطيف، وخطٌّ حسنٌ ظريف، لكنْ نُقِمَ عليّهِ هِناتٌ فهوَ ضعيف».

* **الطبقة الثانية والعشرون:**

يتكلم عن معنى المهادي في شرح البيت (٨٧٥)، ويستشهد بالحديث النبوي الشريف.

يقول في الترجمة [١٢٠٥]: «حدَّثَنا عنْهُ: ولدُهُ عُمرُ أبو حفْص».

يضبط (الدِّهْلي) بالحركات والحروف، في شرح البيت (٨٧٧).

يقول في الترجمة [١٢٠٧]: «رأيتُ لهُ تراجمَ رجالٍ فيها بعضُ سَماعِه، تدلُّ على غزارَة علمهِ وكثْرةِ اطِّلاعِه».

يقول في الترجمة [١٢١٤]: «وذكَرَ لي بعضُ مَنْ أخَذَ عنْهُ سَماعاً ومُذَاكَرة، أنَّهُ كانَ سَليمَ القلْبِ فيمَا يُرَى، حسَنَ الْمعاشَرة».

يقول في الترجمة [١٢١٦]: «قالَ بعضُ مَنْ [أخذْنا] عنْهُ ـ حينَ ذكَرَ وفاةَ ابنِ كثيرٍ ـ ومنْ خطِّهِ [نقلْتُ]».

يقول في الترجمة [١٢١٧]: «ثنا عنْهُ: ابنُهُ إبراهيمُ، وعدَّة».

يقول في الترجمة [١٢١٨]: «حصلَ لنا منهُ الإجازةُ والسَّماع».

وحاصل من ذكرهم في هذه الطبقة [١٤] حافظا، قال عن المترجم [١٢١١]:

«وَرَوَى عنْ أبي الفتحِ بنِ دقيقِ العيد، وأبي مُحمَّدِ الدِّمياطيّ، ووزيرَة، وغيرِهمْ، مِمَّنِ ادَّعَى منهمُ السَّماعَ، فلم تصحَّ روايتُهُ عنهمْ؛ لأنَّهُ ما سَمعَ منهمْ».

*** الطبقة الثالثة والعشرون:**

وحاصل من ذكرهم في هذه الطبقة [٥] حفاظ، قال عن المترجم [١٢٢١]: «وابتُليَ قبلَ موتهِ باختلاطٍ ونسْيان، وقيلَ لي: أنَّهُ كانَ بلاؤهُ منْ قبلِ النِّسْوان».

*** الطبقة الرابعة والعشرون:**

يقول في الترجمة [١٢٢٨]: «حدَّثنَا منْ لفْظهِ ـ بِمكَّةَ المشرَّفةِ ـ».

وحاصل من ذكرهم في هذه الطبقة [٦] حفاظ.

* **الطبقة الخامسة والعشرون:**

يقول في الترجمة [١٢٣٠]: «وبإشَارتهِ ألَّفتُ لهُ كتاب: «الإعْلام بِما وقَعَ في مشْتبهِ الذَّهبيِّ منَ الأوْهَام».

وحاصل من ذكرهم في هذه الطبقة [٢] من الحفاظ.

* **الختام:**

يختم بحزنه على موت الحفاظ، ويدعو الله عزَّ وجلَّ، بالعفو عنا وعنهم، وأن يحفظ البقية الباقية منهم؛ لأن في حفظهم صلاح الأمة، ويذكر حديث النبي ﷺ **«نضَّرَ الله امرَأً سَمعَ مقَالتي فبلَّغَهَا...»**. ويذكر طرقه وشواهده ومن خرجه، وربما تكلم في رواته جرحا وعدلا، وتكلم في بيان معانيه.

وكذلكَ يدعو الله عزَّ وجلَّ أن يحرسُ ويرعى، منِ اطَّلعَ على هذهِ المنظومةِ، أصْلاً وفرْعاً، فأصلحَ ما عساهُ، منْ خطأٍ يراه؛ بشرطِ درايتهِ وجهَ الصَّواب، وتحقيقهِ الخطأَ في الكتاب.

وكلنا يصيبنا الخطأ والخلل، والنقص والوهن، إلا الذي نجا بعصمة المولى ﷺ، وعلى آله وأزواجه وذرياته وصحبه الكرام، والحمد لله رب العالمين.

* **الذيـــل:**

يذيل بترجمة واحدة للإمام الفاسي.

* * *

*** ثالثاً ـ موارد ابن ناصر الدِّين في كتابه التبيان:**

١ـ أحْمد بن حنبل: بحر الدم. الترجمة ١٣٣، ١٣٧، ٢٣٩، ٢٤٦، ٢٧٢، ٢٨٨، ٢٨٩.

٢ـ أحْمد بن حنبل: العلل ومعرفة الرجال. الترجمة ١٦٢، ١٨٠، ١٨٢، ١٨٣، ١٩١، ١٩٤، ٢٩٦، ٤١٩.

٣ـ أحْمد بن حنبل: المسند. شرح البيت (٣٣١)، شرح البيت (٣٤٦)، الترجمة ٥٩٧، شرح البيت (٩٠٣).

٤ـ الأزهري: تَهذيب اللغة. شرح البيت (١٥)، شرح البيت (٦٠٨)، شرح البيت (٨١١).

٥ـ ابن الأنباري. شرح البيت (٨٧٦).

٦ـ البحتري: الديوان. الترجمة ٦٢٧.

٧ـ البخاري: التاريخ الكبير. الترجمة ٤٩، ١٥٠، ١٧٦، ١٧٩، ٢٧٣، ٣٣٨، ٤٧٠.

٨ـ البخاري: الجامع الصحيح. الترجمة ٣٤٥، ٣٤٨، ٣٨٩، ٤٧٠، ٤٧١، ٤٩٢، شرح البيت (٣٣٠)، شرح البيت (٣٣١)، الترجمة ٥٣٠، ٥٣٢، شرح البيت (٣٤٦)، الترجمة ٥٨٨، ٦٤٦، ٦٥٣، ٦٥٥، شرح البيت (٥٢٣).

٩ـ البخاري: الضعفاء الصغير. الترجمة ٣٢٢، ٦٥٥.

١٠ـ البزار: المسند. شرح البيت (٣٣١).

١١ـ الترمذي: السنن. شرح البيت (٢)، شرح البيت (١٧)، شرح البيت (٣٣١)، شرح البيت (٣٤٦)، الترجمة ٥٩٧، شرح البيت (٩٠٣).

١٢ـ ثعلب. شرح البيت (٨٧٦).

١٣ـ ابن الجوزي. الترجمة ٥٠.

١٤ـ الجوهري: الصحاح. شرح البيت (٢٢٤)، شرح البيت (٢٨٣)، شرح البيت (٣٣١)، شرح البيت (٥٣٧)، شرح البيت (٥٩٢)، شرح البيت (٧٠٦)، شرح البيت (٧٨٣)، شرح البيت (٨٩٠)، شرح البيت (٨٩٥).

١٥ـ ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل. الترجمة ١٥١، ١٨٤، ٢١٠، ٢٣٥، ٢٧٤، ٣٠٨، ٣١٣، ٣٤٨، ٣٧٨، ٣٩٦، ٤٠٨، ٤٣٢، ٤٤٥، ٤٥٤، ٤٧٠، ٤٩٩، ٥١٨، ٥١٩، ٥٣٥، ٥٩٢، ٦٥٧، شرح البيت (٩٠٣).

١٦ـ الحاكم: المستدرك. شرح البيت (٢).

١٧ـ ابن حبان: الثقات. الترجمة ٩٩، ١٢١، ٢٥٤، ٤١٩، ٤٦٣، ٤٧٤.

١٨ـ ابن حبان: الصحيح. شرح البيت (٣٤٦).

١٩ـ ابن حبان: مشاهير علماء الأمصار. الترجمة ١١٣.

٢٠ـ الحموي: معجم البلدان. شرح البيت (٨٦٧).

٢١ـ ابن خزيمة: التوحيد. الترجمة ٥١١.

٢٢ـ الخطيب: تاريخ بغداد. الترجمة ٤١٩، شرح البيت (٢٩٨)، الترجمة ٤٩٦، ٥٨٥، ٦٠٥، ٦٥٤، ٧٣٠، ٨٠٣، ٨٣٠، ٨٤٦، ٨٧٤.

٢٣ـ الخطيب الرازي: مختصر العين. الترجمة ١١٠، ١١٦، شرح البيت (٨٩٠).

٢٤ـ الخليل بن أحْمد الفراهيدي: العين. شرح البيت (٥٠)، شرح البيت (١١٥)، شرح البيت (١٢٣)، شرح البيت (١٧٣)، شرح البيت (٢٨٣)، شرح البيت (٣٠٩)، شرح البيت (٣٩٦)، شرح البيت

(٤٠٤)، شرح البيت (٤٥٦)، شرح البيت (٥٣٧)، شرح البيت (٦٠٨)، شرح البيت (٧٣٦)، شرح البيت (٧٨٠)، شرح البيت (٧٩١)، شرح البيت (٨١٩)، شرح البيت (٨٣١)، شرح البيت (٨٥٤)، شرح البيت (٨٧٢).

٢٥ـ أبو بكر بن أبي خيثمة: التاريخ. الترجمة ١٧٩، ٣٩٠.

٢٦ـ الدارقطني: العلل. الترجمة ٧٧٤.

٢٧ـ الدارقطني: المدبج. الترجمة ٩١٥، ٩٢٣.

٢٨ـ الدارمي: المسند. شرح البيت (٢).

٢٩ـ أبو داود: السنن. الترجمة ٣٤٨، شرح البيت (٣٣١)، شرح البيت (٣٤٦)، شرح البيت (٩٠٣).

٣٠ـ ابن دريد: جمهرة اللغة. شرح البيت (٩)، الترجمة ٢، شرح البيت (٣٠)، شرح البيت (٥٠)، شرح البيت (٧١)، شرح البيت (١٦٩)، شرح البيت (٢٤٨)، شرح البيت (٢٨٣)، شرح البيت (٣٠٩)، شرح البيت (٣٣٩)، شرح البيت (٣٤١)، شرح البيت (٤٠٤)، شرح البيت (٤٦١)، شرح البيت (٤٨٢)، شرح البيت (٥٢٧)، شرح البيت (٥٣٧)، شرح البيت (٥٥٣)، شرح البيت (٥٦٢)، شرح البيت (٥٩٠)، شرح البيت (٥٩١)، شرح البيت (٦١٤)، شرح البيت (٦٢٦)، شرح البيت (٦٣٨)، شرح البيت (٦٧٠)، شرح البيت (٧٠٦)، شرح البيت (٧٢٣)، شرح البيت (٧٨٠)، شرح البيت (٨٣٤)، شرح البيت (٨٥٨)، شرح البيت (٨٧٣)، شرح البيت (٨٩٠)، شرح البيت (٨٩٥)، شرح البيت (٩٠٢).

٣١ـ الذهبي: تاريخ الإسلام. الترجمة ٢٣٧.

٣٢ـ الذهبي: تذكرة الحفاظ. شرح البيت (٨١٠).

٣٣ـ الذهبي: دول الإسلام. الترجمة ١١٩٧.

٣٤ـ الذهبي: المعجم المختص. الترجمة ١٢٠٥.

٣٥ـ الذهبي: المغني في الضعفاء. الترجمة ٤٧٠.

٣٦ـ الذهبي: ميزان الاعتدال. الترجمة ٤٧٠، ٦٣٧.

٣٧ـ الذهبي: نقد بيان الوهم والإيهام. الترجمة ١١٣٦.

٣٨ـ ابن رجب. الترجمة ١٢١١.

٣٩ـ الزبيدي: مختصر العين. شرح البيت (٥٠).

٤٠ـ أبو زرعة الدِّمشقيُّ: التاريخ. الترجمة ٢٠٨، ٢١٠، شرح البيت (٣٣١).

٤١ـ ابن سعد: الطبقات الكبرى. الترجمة ١٩٧، ٢١٢، ٢٢٠، ٢٣٧، ٢٦١، ٤٥٥.

٤٢ـ السلمي: سؤالات الدارقطني. الترجمة ٣٤٥، ٣٩١، ٦٠٧، ٧١٨، ٧١٩، ٧٥٤، ٧٦٥، ٧٦٨.

٤٣ـ السمعاني: الأنساب. شرح البيت (٣٢٠)، شرح البيت (٣٥٠)، شرح البيت (٣٥٣)، شرح البيت (٣٩٥).

٤٤ـ السمعاني: التحبير. الترجمة ١٠٧٤.

٤٥ـ السندي: طبقة سماع. الترجمة ١٢٢١.

٤٦ـ ابن سيدة: المخصص. شرح البيت (٢٢٢).

٤٧ـ الشيباني: كتاب الجيم. شرح البيت (٧٠٦).

٤٨ـ أبو بكر الشيرازي. الترجمة ٧٤٤.
٤٩ـ الطبراني: المعجم الصغير. شرح البيت (٢٢٤)، الترجمة ٧٥٤.
٥٠ـ الطبراني: المعجم الكبير. شرح البيت (٣٣١).
٥١ـ ابن عبد الهادي: العقود الدرية. الترجمة ١١٩٧.
٥٢ـ أبو عبيدة: بحار القرآن العظيم. شرح البيت (٣٠).
٥٣ـ أبو عبيدة: مجاز القرآن. شرح البيت (٣٣١)، شرح البيت (٦٦٠).
٥٤ـ العجلي: معرفة الثقات. الترجمة ٣١٣، ٣٦٠، شرح البيت (٩٠٣).
٥٥ـ ابن عدي: الكامل. الترجمة ٢٦٢، ٣٦٠، ٤١٧، ٤٤٨، ٥٩٩، ٧١٩.
٥٦ـ ابن عدي: من روى عنهم البخاري. الترجمة ٤٥٠.
٥٧ـ ابن العربي. شرح البيت (١).
٥٨ـ ابن عساكر: تاريخ دمشق. الترجمة ٤٨٦، ١٠٥٣.
٥٩ـ العقيلي: الضعفاء. شرح البيت (٢)، شرح البيت (٤٩١).
٦٠ـ العز بن عبد السلام. شرح البيت (٢).
٦١ـ علي بن جهضم: بَهجة الأسرار. شرح البيت (٢).
٦٢ـ أبو عمرو الداني: البيان للاختلاف في عدد آي القرآن. شرح البيت (٩).
٦٣ـ الفراء. شرح البيت (١٩٩).
٦٤ـ الفسوي: المعرفة والتاريخ. شرح البيت (٤٠٤).
٦٥ـ القاسم بن سلام: غريب المصنف. شرح البيت (٢٤)، شرح البيت (٢٥)، شرح البيت (٧٠٦).

٦٦ـ القاسم بن سلام: غريب القرآن العظيم. شرح البيت (٣٣١).

٦٧ـ القاضي عياض: الشفا. الترجمة ٤٨٨.

٦٨ـ ابن القطان: بيان الوهم والإيهام. الترجمة ١١٣٦.

٦٩ـ ابن ماجة: السنن. شرح البيت (١٨)، الترجمة ٢٤٦، ٣٣٢، شرح البيت (٣٣١)، شرح البيت (٣٤٦)، شرح البيت (٩٠٣).

٧٠ـ مالك: الموطأ. شرح البيت (٣٣١).

٧١ـ أبو بشر محمَّد بن محمَّد بن محمَّد بن عبد العزيز الهَمَذَاني. الترجمة ١٠٩٠.

٧٢ـ مسلم: الكنى والأسماء. الترجمة ١٧٦.

٧٣ـ مسلم: الصحيح. ٤٦٧، ٤٧١، ٥٢٥، شرح البيت (٣٣١).

٧٤ـ ابن معين: التاريخ رواية الدوري. الترجمة ٢٤٥، ٢٩٢، ٣٠٠، ٤٣٨، ٤٧٠.

٧٥ـ ابن معين: التاريخ رواية الدارمي. الترجمة ٢٦٢، ٢٧٦، ٢٩٣، ٣٢٢، ٣٣٨، ٣٤٢، ٣٩٨.

٧٦ـ ابن منده، عبد الرحمن بن محمد بن إسحاق: المستخرج. الترجمة ٥٠٣، ٧٤٤، ٧٩٩، ٨٤٧، ٨٥٥.

٧٧ـ ابن النجار: التاريخ. الترجمة ١٠٧٣، ١٠٨٠، ١١٢٩، ١١٩٧.

٧٨ـ النسائي: السنن الكبرى. شرح البيت (٣٣١)، شرح البيت (٣٤٦)، الترجمة ٥٩٧، شرح البيت (٩٠٣).

٧٩ـ النسائي: الضعفاء والمتروكين. الترجمة ٢٣٨، ٣٩٨، ٤٣٢، ٤٩٦.

٨٠ـ النسفي: القند في حفاظ سمرقند. الترجمة ٩٥١، ٩٥٥، ٩٨٧، ١٠٠٩، ١٠١١، ١٠٤٠، ١٠٤٩، ١٠٥٢.

٨١ـ أبو نعيم: ذكر أخبار أصبهان. الترجمة ٦٢٩، شرح البيت (٦٥٥).

٨٢ـ ابن نقطة: تكملة الإكمال. الترجمة ١١٠٥.

٨٣ـ هشام بن الكلبي: جمهرة النسب. شرح البيت (٩)، الترجمة ٢٢١، شرح البيت (٢٤٨)، شرح البيت (٦٣٨).

٨٤ـ هشام بن الكلبي: افتراق العرب. شرح البيت (٦٣٨).

٨٥ـ الهنائي: مجرد الغريب. شرح البيت (٩)، شرح البيت (٣٣١)، شرح البيت (٧١٤)، شرح البيت (٨٩٥)، شرح البيت (٩٠٢).

٨٦ـ وكيع: الزهد. شرح البيت (٢).

٨٧ـ يعقوب بن السكيت: إصلاح المنطق. شرح البيت (٣٤١)، شرح البيت (٦٢٦).

٨٨ـ يعقوب بن شيبة: المسند. شرح البيت (١٨)، الترجمة ٢٧٢، ٢٧٩، ٤١٣، ٤٣٣.

٨٩ـ أبو يعلى: المسند. شرح البيت (٣٣١).

٩٠ـ ابن يونس: تاريخ مصر. الترجمة ١١٦، ٥٢٣، ٨١٩.

* * *

*** رابعاً ـ وصف النسخ الخطية:**

الأولى: وهي مايكروفلم برقم (٢٠٦٧) منْ مكتبةِ لاله لي في تركيا. وتوجد منها نسخةٌ خطيةٌ، في طبقبو سراي في تركيا برقم (١٢٣٤. E ٦٤٥٧).

والثانية: نسخة في عارف حكمت بالمدينة المنورة برقم (٥٦١ ـ تاريخ) [ق/ ١٥١ب ـ١٥٢ب]، ومنها صورة محفوظة بِمكتبةِ الشَّيخِ الفاضل السَّيد صبحي السَّامرَّائي، وقد اعتمدت عليها ورمزتُ لها بالحرف (ع). ومنها نسخة مايكروفلم، رأيتها في المجمع العلمي العراقي قبل احتلال بغداد، وتعرض المجمع للنهب والسلب والحرق والتدمير، ولا أدري إلى هذه الساعة مصير هذه النسخة.

والثالثة: القصيدة (بديعة البيان) في المتحفِ البريطاني ١٧٧ [٧٣٥٠. Add] مع شرحِ المؤلّف في ١٩٧ ق. وبعدَ كثرةِ المراسلات جاءنا الجوابُ كما يلي:

١ ـ أنّ مَخطوطاتِ المتحفِ البريطاني، قدْ نقلتْ إلى المكتبةِ البريطانية.

٢ ـ أنَّ المخطوطةَ تراثية مهمَّة جدا، ولا يُمكنُ إرسالها عنْ طريقِ البريد، لذا يتعيَّن عليكم الحضور لاستلامها باليد.

والرابعة: ميكروفلم برقم (٧٩٨) بِجامعةِ أمِّ القرى، عليها خطُّ المؤلف. أيضاً لم نحصلْ عليها. وقد زرت جامعة أم القرى في العزيزية بمكة المكرمة، فأخبروني أن المكتبة نقلت إلى العابدية مع بعض أقسام الجامعة، فذهبت إلى العابدية ووصلت إلى المكتبة، وعثرت على رقم المخطوط فيها؛ إلا أنهم أخبروني أن المخطوط ضمن برنامج الفهرسة ولا يمكن العثور عليه، وقالوا يغلب الظن أنها صورة وليست أصلا، والله أعلم.

والخامسة: نسخة بخط المؤلف في مكتبة فيض الله باستنبول برقم [١٤١٢] وقد أرشد إليها الشيخ الفاضل رياض الطائي أمتع الله به، وقد جعلتها أصلا، وتمكنت من الحصول عليها في يوم الجمعة المباركة بتاريخ ٥/ ربيع الأول/ ١٤٢٨، بعد صلاة الجمعة.

واعتمدتُ من هذه النسخ على:

١ ـ نسخة لالة لي في تركيا:

وهي النسخة المصوَّرة عنْ مايكروفلم محفوظ برقم (٢٠٦٧) في مكتبةِ لالة لي بتركيا، وعددُ أوراقِها (٣٦٦) ورقة، ومسطرتها (٢٣) سطرا، وفي كلِّ سطر ما بين (١١ ـ ١٥) كلمة. ورمزت لها بالحرف: (ل).

وكُتِبَ على الورقة الأخيرة (٣٦٦) جهةَ اليسار بِخطٍّ مغاير، ما يلي:

«كانَ مولدُ الناظم، تغمَّدَهُ اللهُ برحمته، ليلةَ الجمعةِ سنةَ ٧٧٧، ووفاتهُ سادسَ عشر منْ ربيعٍ الآخر سنةَ ٨٤٢، ودُفنَ صبيحةَ يومهِ بِمقبرةِ باب الفراديس، وحضرهُ خلقٌ كثير، رحمةُ الله عليه».

وكتب أسفل الصفحة مايلي:

الحمدُ لله:

بلغ الفقير [ ] بن أحمد بن محمد الشهير بابن [ ] تحرير المنظومة على نسخة بخط الشيخ زين الدين الزرعي وعليها خط المؤلف، وفيها أبيات تخالف ما في هذه، فكتبتها وعلمت عليها (خ) صغيرة. وافق ذلك سلخ ذي القعدة الحرام، سنة ٨٩٤، أحسن الله عاقبتها.

وكتب على الورقة (٣٦٧) تعليقان:

* **الأوَّل وصورته:**

نظر فيه طالب العفو من

ربه الكريم، عبده: عبد الرحيم

لطف به البر الكريم، غفر الله

له، وللمسلمين أجمعين

آمين

آمين

* * *

* **والثاني وصورته:**

نظر فيه السيد مُحمَّـد

ابن السيد حسين، غفر الله

له وللمسلمين أجمعين

آمين آمين آمين آمين

آمين آمين آمين

آمين

* * *

وقدْ نُسختْ سنة (٨٩٤هـ)، وأمَّا نسخة عارف حكمت فإنها نُسختْ سنة (١٠٩٨هـ)، أي بينهـما: (٢٠٤) سنة.

وكذلكَ فإنَّ نسخةَ لاله لي، قوبلتْ على نسخةٍ بِخطِّ الشَّيخِ زينِ الدِّينِ الزّرعيّ، وعليها خطُّ المؤلِّف. وهي لا تخلو من تصحيفات وتحريفات، وسقطات وآفات.

٢ ـ نسخة عارف حكمت:

وهي النسخةُ المصوَّرة عنْ نسخةٍ بِمكتبةِ عارف حكمت في المدينة المنورة، موجودةٌ في مكتبةِ الشَّيخِ الفاضلِ السَّيد صبحي السَّامرائيّ، وقدْ تفضَّلَ علينا بِها مشكورا، فجزاهُ الله خيرا.

وعددُ أوراقِها (١٧٦) ورقة، وكلُّ ورقة فيها صفحتان، وكلُّ صفحة فيها (٢٥) سطرا، وفي كلِّ سطر ما بين (١١ ـ ١٥) كلمة، وعليها ختم يتكرّر كثيرا، ونصُّه: (وقف حكمة الله بن عصمة الله الحسيني).

ورمزتُ لهذه النسخة بالحرف (ع).

وفي الورقة (١٧٧) كُتبَ فيها طبقةُ سَماع. وهي: «الحمدُ للهِ وحده: وقد وُجدَ فيه أيضاً ما صورتُه:

سَمعَ جَميعَ هذا الكتابِ، وهو: كتابُ «التبيان لبديعة البيان»، منْ لفظِ مؤلّفهِ سيّدِنا ومولانا، العبدِ الفقيرِ إلى اللهِ تعالى، الشَّيخِ الإمامِ العالم العلاَّمةِ الأوحد، الحجَّةِ الحبْرِ القدْوةِ الحافظ، قامعِ المبتدعين، ناصرِ السُّنَّة والدِّين، شمس الدِّين: أبي عبد الله مُحمَّد بن الشَّيخِ المقدَّس بَهاءِ الدِّين: أبي بكر عبد الله ابن الشَّيخ المرحوم ناصر الدِّين: أبي البقاء مُحمَّد بن أحْمد القيسيّ الدمشقي الشَّافعيُّ الشَّهير بابن ناصرِ الدِّين.

بلَّغه اللهُ تعالى آمالَه، وختمَ بالصَّالحاتِ أعمالَه، آمين.

وذلكَ معَ الذَّيل الملحق بآخره، كاتب هذه الأحرف، فقيرُ رحمةِ ربِّه ـ جلَّ وعلا ـ، مُحمَّـد المدعو: عمرُ بنُ مُحمَّـد بن مُحمَّـد بن أبي الخير مُحمَّـد ابن مُحمَّـد بن عبد الله بن مُحمَّـد بن عبد الله بن فهد الهاشِميُّ العلويُّ المكِّيُّ ـ لطفَ اللهُ تعالى بهِ وسامَحهُ آمين ـ.

وسَمع المحدّث الفاضل، برهان الدِّين: إبراهيم بن أحْمـد بن حسن العجلونيّ الدِّمشقيُّ الشَّافعيُّ، منْ أوَّلِ الكتابِ إلى أوَّل ترجمةِ معاوية بن صالح، ومنْ أوَّلِ ترجمةِ الشَّافعيِّ إلى أوَّلِ ترجمةِ حمدان الورَّاق، ومنْ أوَّلِ ترجمةِ ابنِ سوادة، إلى أوَّلِ ترجمةِ مُحمَّـد بن أبي خيثمة.

وسَمعَ الفقيهُ الفاضلُ ناصرُ الدِّين: مُحمَّـد بنُ القاضي عمادِ الدِّين أبي بكر بن عبدِ الرَّحْمن، ابن زريق المقْدسيُّ الصَّالحيُّ الحنبليُّ، منْ أوَّلِ الطَّبقة الثانية، إلى أوَّلِ الطَّبقة السَّادسة، ومنْ أوَّلِ ترجمةِ أحْمـد الطحَّان، إلى أوَّلِ ترجمةِ أبي سعد الماليِنيّ، ومنْ أوَّلِ ترجمةِ ابن رجب، إلى آخرِ الذيل.

وسَمعَ أخوهُ أحْمـد منْ أوَّلِ ترجمةِ معاوية بن صالح، إلى أوَّلِ الطَّبقة السَّادسة.

وسَمعَ قريبهما: الخطيبُ جمالُ الدِّين: عبدُ الله بنُ أحْمـد بنِ عليّ بن أحْمـد بن مُحمَّـد بنُ سُليمان بن حمزة المقْدسيُّ الصَّالحيُّ الحنبليُّ، وشَمسُ الدِّين مُحمَّـد بنُ أحْمـد بن حسن بن عبد الهادي الصَّالحيُّ الحنبليُّ، وشهابُ الدِّين أحْمـدُ بنُ عبد اللطيف بن موسى بن عميرة المخزوميُّ المكِّيُّ اليُبْناويُّ منْ أوَّلِ الطَّبقة الثالثة عشرة، إلى أوَّلِ ترجمةِ أبي سعد الماليِنيّ.

وسَمعَ شَمسُ الدِّينِ بنُ عبدِ الهادي وشهابُ الدِّين اليبناوي أيضا، منْ أوَّلِ ترجمةِ ابن رجب، إلى آخرِ الذَّيل.

وسَمعَ الحاجُ شَمسُ الدِّين مُحمَّـد بنُ عثمان بن مُحمَّـد بن عبد الله بن نمير العتيبيُّ، منْ أوَّلِ الكتاب، إلى أوَّلِ ترجمةِ مُحمَّـد بن إبراهيم التيميّ، ومنْ أوَّلِ ترجمةِ عبدِ الملك بنِ عمير، إلى أوَّلِ الطَّبقة الخامسة، ومنْ أوَّلِ ترجمةِ قرة ابن خالد، إلى أوَّلِ ترجمةِ حماد ابن سلمة، ومنْ أوَّلِ ترجمةِ فليح، إلى أوَّلِ ترجمةِ أحْمـد الطحان، ومنْ أوَّلِ ترجمةِ ابنِ مفرج إلى أوَّلِ ترجمةِ أبي سعد الماليِنيّ، ومنْ أوَّلِ ترجمةِ البرقاني، إلى آخر الذَّيل.

وسَمعَ الفاضلُ جمالُ الدِّين عبدُ الله بنُ مُحمَّـد بن جمعة الشَّاغوريّ، منْ أوَّلِ الكتاب إلى أوَّلِ الطَّبقة الثانية، ومنْ أوَّلِ ترجمةِ معاوية بن صالح، إلى أوَّلِ الطَّبقة السَّادسة، ومنْ أوَّلِ الطَّبقة التاسعة، إلى أوَّلِ ترجمةِ حمدان الورَّاق، ومنْ أوَّلِ ترجمةِ ابنِ سوادة، إلى أوَّلِ ترجمةِ أحْمـد الطحان، ومنْ أوَّلِ ترجمةِ أبي سعد الماليِنيّ، إلى أوَّلِ الطَّبقة الثامنة عشرة، ومنْ أوَّلِ ترجمةِ ابن رجب، إلى آخر الذَّيل.

وسَمعَ شهابُ الدِّين أحْمـدُ بنُ موسى بن رجب الفاخوري، منْ أوَّلِ الكتاب، إلى أوَّلِ الطَّبقةِ الثانية، ومنْ أوَّلِ ترجمةِ معاوية بن صالح، إلى أوَّلِ الطَّبقةِ السَّادسة، ومنْ أوَّل الطَّبقة السَّابعة، إلى أوَّلِ ترجمةِ القواريريّ، ومنْ أوَّلِ ترجمةِ ابنِ جرير، إلى أوَّلِ ترجمةِ أحْمـد الطحان، ومنْ أوَّلِ الطَّبقةِ الرابعة عشرة، إلى أوَّلِ ترجمة البغوي، ومنْ أوَّلِ ترجمة ابن عطية، إلى أوَّلِ الطَّبقة الثانية عشرة، ومنْ أوَّلِ ترجمةِ عبدِ العزيزِ الشَّيبانيّ، إلى أوَّلِ ترجمةِ عبدِ السَّلامِ ابنِ تيمية، ومنْ أوَّلِ ترجمةِ الحسنِ البكريّ، إلى آخر الذيل.

وسَمعَ شَمسُ الدِّين مُحمَّـد بنُ سعيد بن سالم الطرابلسيُّ الشَّهير بابن السقا، منْ أوَّلِ ترجمةِ معاوية بن صالح، إلى أوَّلِ ترجمةِ عبدِ الله بنِ إدريس

الأوديُّ، ومنْ أوَّلِ ترجمةِ عبيدِ الله بنِ موسى، إلى أوَّلِ ترجمةِ القواريريّ، ومنْ أوَّلِ الطَّبقةِ التاسعة، إلى أوَّلِ ترجمةِ حمدان الورَّاق، ومنْ أوَّلِ ترجمةِ ابنِ سوادة، إلى أوَّلِ ترجمةِ أحْمد الطحان، ومنْ أوَّلِ ترجمةِ أبي سعد الماليني، إلى أوَّلِ ترجمةِ البغويّ، ومنْ أوَّلِ ترجمةِ السُّهيليّ، إلى أوَّلِ الطَّبقةِ الثامنة عشرة، ومنْ أوَّلِ ترجمةِ ابن رجب، إلى آخر الذَّيل.

وسَمعَ شهابُ الدِّين أحْمدُ بنُ مُحمَّد بن مُحمَّد بن عثمان الإصطنبولِيُّ، منْ أوَّلِ ترجمةِ القواريريّ، إلى أوَّلِ ترجمةِ حمدان الورَّاق، ومنْ أوَّلِ ترجمةِ البوشنجيّ، إلى أوَّلِ ترجمةِ مُحمَّد بنِ أبي خيثمة، ومنْ أوَّلِ ترجمةِ أبي سعد الماليني، إلى أوَّلِ ترجمةِ البغويّ.

وسَمعَ الشَّيخُ الفاضلُ المؤرِّخُ شَمسُ الدِّين مُحمَّد بنُ أنس بن تقي الدِّين أبي بكر بن الكمال وهو شيخ، منْ أوَّلِ ترجمةِ حمدان الورَّاق، إلى أوَّلِ ترجمةِ ابنِ سوادة، ومنْ أوَّلِ ترجمةِ مُحمَّد بنِ أبي خيثمة، إلى أوَّلِ ترجمةِ أحْمد الطحَّان.

وسَمعَ شَمسُ الدِّين مُحمَّد بنُ عمر بن درع الحيراصيُّ وهو شيخ، منْ أوَّلِ ترجمةِ ابن جرير، إلى أوَّلِ ترجمةِ أحْمد الطحَّان، ومنْ أوَّلِ الطَّبقةِ الرابعة عشرة، إلى أوَّلِ الطَّبقة الخامسة عشرة، ومنْ أوَّلِ ترجمةِ ابن بشكوال، إلى الطَّبقة الثامنة عشرة.

وسَمعَ شيخُنا الفاضلُ شَمسُ الدِّين: مُحمَّد بنُ عبد الله بن موسى السلميُّ، منْ أوَّلِ الطَّبقةِ الرَّابعة عشرة، إلى أوَّلِ الطَّبقةِ الثامنة عشرة.

وسَمعَ شَمسُ الدِّين: مُحمَّد بنُ عثمان بن أيوب اللؤلؤيُّ الكتبيُّ، منْ أوَّلِ ترجمة القواريريّ، إلى أوَّلِ الطَّبقةِ التاسعة، ومنْ أوَّلِ ترجمةِ ابن رجب، إلى آخر الذَّيل.

وسَمعَ الفقيهُ الفاضلُ المحدِّثُ المفيدُ قطبُ الدِّينِ: أبو الخير مُحمَّـد بنُ مُحمَّـد بنِ عبدِ الله بنِ خيضر الخيضريُّ، منْ أوَّلِ الطَّبقةِ الخامسة عشرة، إلى أوَّلِ ترجمةِ البغويّ، ومنْ أوَّلِ ترجمة ابن رجب، إلى آخر الذَّيل.

وسَمعتْ أختهُ أمُّ الخيرِ سارةُ بنتُ نُمير بنِ حيار بن عليّ بن خضير الخيضريُّ، حاضرةً في آخرِ الرَّابعة، منْ أوَّلِ الطَّبقةِ الخامسة عشرة إلى أوَّل ترجمة البغوي.

وسَمَّعَ أبو بكر بنُ حسن بن مُحمَّـد بن حسن الرَّحبيُّ الخيَّاط والدَه، منْ أوَّلِ الكتاب إلى أوَّلِ الطَّبقةِ الثانية، ومنْ أوَّلِ الطَّبقةِ السَّادسة، إلى أوَّلِ الطَّبقةِ السَّابعة، ومنْ أوَّلِ ترجمةِ ابنِ رجب، إلى آخر الذَّيل.

وسَمعَ والدهُ منْ أوَّلِ ترجمةِ ابن رجب، إلى آخر الذَّيل.

وسَمعَ الفاضلُ شَمسُ الدِّينِ مُحمَّـد بنُ حسن بن عليّ بن حسن التلعفريُّ، منْ أوَّلِ الطَّبقةِ السَّابعة، إلى أوَّلِ ترجمةِ عبيدِ الله بنِ موسى.

وسَمعَ عليّ بنُ بعوضة بن أحْمـد التعزيُّ، منْ أوَّلِ ترجمةِ ابنِ جرير، إلى أوَّلِ ترجمةِ أحْمـد الطحَّان.

وسَمعَ الفاضلُ زينُ الدِّين عمرُ بنُ مُحمَّـد بن عمر بن الخردفوشيّ، منْ أوَّلِ ترجمةِ ابنِ أبي فديك، إلى أوَّلِ ترجمةِ عبيدِ الله بنِ موسى.

وسَمعَ أبو بكر بنُ مُحمَّـد بن عمر بن عيسى بن حامد العلبي، منْ أوَّل الطَّبقة السَّادسة، إلى أوَّلِ الطَّبقة السابعة.

وسَمعَ الحاجُّ صلاحُ بنُ أحْمـد بن صلاح المصريُّ وهو شيخ، وعبدُ الرَّحمنِ

ابنُ عمر بن مُحمَّـد القطَّان البعلبكي وهو شيخ، منْ أوَّلِ ترجمةِ أبي سعد الماليني، إلى أوَّلِ الطَّبقةِ الرَّابعة عشرة.

وسَمعَ الفاضلُ شهابُ الدِّين: أحْمـدُ بنُ مُحمَّـد بن أحْمـد بن إسماعيل الصَّعيديُّ المكِّيُّ، سبط الشَّيخِ عبد القويّ، منْ أوَّلِ الكتابِ، إلى أوَّلِ الطَّبقة الثانية.

وسَمعَ شَمسُ الدِّين: مُحمَّـد بنُ حسن بن أبي بكر الأنصاريُّ النسائيُّ وهو شيخ، منْ أوَّل ترجمةِ البغوي، إلى أوَّلِ الطَّبقةِ الثامنة عشرة، ومنْ أوَّلِ ترجمةِ ابنِ عات، إلى أوَّلِ ترجمةِ ابن رجب.

وسِمعِ زينُ الدِّين عمرُ بنُ أحْمـد بن سليمان بن داود الأذرعي.

وشهابُ الدِّين أحْمـدُ بن مُحمَّـد بن أحْمـد بن زيد الدِّمشقيُّ الحنبليُّ.

ومفلحُ بنُ عبدِ الله الحبشيُّ.

وشَمسُ الدِّينِ أبو الخيرِ مُحمَّـد بنُ عليّ بن موسى الحلاويُّ القطَّان.

وأحْمـدُ بنُ إبراهيم بن خطيب منين.

ومُحمَّـد بنُ إبراهيم بن إسماعيل المعري وهو شيخ.

وجمالُ الدِّين عبدُ الله بنُ عمر بن مُحمَّـد المجادلي وهو شيخ.

وعليُّ بنُ مفلح بن عبد الله الخباز.

ومُحمَّـد بنُ مُحمَّـد بن أمير عليّ.

وعليُّ بنُ حسن المغربيُّ، بوَّابُ دارِ الحديثِ الأشرفيَّة، داخل دمشق.

وعبدُ القادر بنُ رجب الخيميّ، منْ أوَّلِ ترجمةِ ابن رجب، إلى آخر الذَّيل.

وسَمعَ موسى بن مُحمَّد بن صالح المقْدسيُّ، منْ أوَّل ترجمة أحْمد بن الحسباني، إلى آخرِ الذَّيل.

وصحَّ وثبتَ قراءةُ جميعِ الكتابِ في عشرين مجلسا، آخرها: يوم الأربعاء تاسوعاء المحرَّم سنةَ سبعٍ وثلاثين وثمانمائة.

كلُّ ذلك خلا المجلس الثاني والمجلس الرَّابع عشر والمجلس العشرين بالجامعِ الناصريِّ منْ مسجدِ القصب، خارجَ بابِ السَّلامة بدمشق.

والمجلس الثاني بِمنْزلِ الْمسمع، بالعقيبة الكبرى بدمشق.

والمجلس الرابع عشر بِمسجد أسد الدِّين شيركوه، بقناة ابن العوني بدمشق.

والمجلس العشرين بدار الحديث الأشرفية، داخل دمشق بِجوارِ القلعةِ المنصورة.

وأجازَ الْمسمعُ ـ أبقاهُ اللهُ تعالى ـ لكلٍّ منَ السَّامعين والحاضرة؛ روايةَ جميعِ الكتاب، وجميعِ ماله: منْ مقولٍ ومنقول، بسؤالِ منْ له الخط.

والحمدُ للهِ ربِّ العالمين، وصلَّى اللهُ على سيِّدِنا مُحمَّد

وآلِ سيِّدِنا مُحمَّد، وصحبهِ وسلَّم

وحسبُنا اللهُ تعالى ونعمَ الوكيل

انتهى ذلك سنة ١٠٩٨».

وكُتبَ على جهةِ اليسار بصورةٍ مائلة ما نصُّه: تَمَّ على يدِ أقلِّ عبادِ الله [ ] في سنة ١٠٩٨.

٣ـ نسخة مكتبة فيض الله باستنبول:

وهي برقم [١٤١٢] في مكتبة فيض الله باستنبول، وعدد أوراقها ٢١٥ ورقة، وكل ورقة صفحتان، وكل صفحة (٢١) سطرا، وكل سطر (١٢) كلمة، وسميتها (الأصل).

حصلت على هذه النسخة، بعد سنتين من انتهاء التحقيق، وطال فرحي بها لأنها بخط المؤلف رحمه الله تعالى، فأعدت مقابلة الكتاب عليها، وهي أجمل النسخ وأحسنها، إلا أنها غير كاملة وفيها أوراق مكررة، وينقصها حوالي ١٢ ورقة.

وعليها ختم كبير هذا نصه: (وقف شيخ الإسلام السيد فيض الله أفندي، غفر الله له ولوالديه، بشرط أن لا يخرج من المدرسة التي أنشأها بقسطنطينية سنة ١١١٢هـ).

وفي الورقة التي قبل الذيل هناك ثلاث تعليقات أهمها: (الحمد لله، نسخت هذا الكتاب في عشرة أيام متوالية، في العشر الأخير من شوال سنة ست وثلاثين وثمانمائة بدمشق. كتبه محمد المدعو عمر بن فهد الهاشمي المكي الشافعي).

والتعليق الثاني: (أكمل مقابلة أحد النسخ المشار إليها الداعي لمولانا [ ] ودوام [ ] [ ] [ ] محمد بن محمد بن محمد [ ]).

والتعليق الثالث: (نسخت هذا الكتاب مرتين، ولله الحمد والمنة على ذلك. كتبه محمد بن أحمد بن المعاجيني، لطف الله به، وعفا عنه، ورحمه، وأدخله برحمته في عباده الصالحين، العلماء العاملين، آمين. برحمته إنه أرحم الراحمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم). وفي آخر النسخة كتب

أيضا طبقة السماع التي وردت في النسخة (ع)، وهي بخط محمد المدعو عمر ابن فهد الهاشمي المكي الشافعي.

خامساً ـ منهجنا في التحقيق:

اتّخذتُ نسخةَ فيض الله أصلاً في التحقيق، فنسختها وقابلتها على نسخةِ عارف حكمت ونسخة لالة لي، وأشرتُ إلى الفروقاتِ بينهما، وما فيها منْ زيادة أو نقصان أو سقط.

١ـ ضبطتُ النصَّ بالحركاتِ الضَّرورية، وأدخلتُ عليهِ علاماتِ الترقيم، بِما يخدمُ النصَّ ويوضِّحُ معناه.

٢ـ نظمتُ التراجمَ الرئيسيَّة الواردةَ في القصيدة، وجعلتُ لكلٍّ ترجمة رقماً متسلسلا.

٣ـ عند كتابة المصادر المستخدمة في الهامش للمرّة الأولى أكتبُ بطاقة الكتابِ كاملةً، ثم عند ذكره باقي المرات أكتفى بذكر المشهور من اسم المؤلف بعدَه مختصر اسم الكتاب، كما في منهج التحقيق التأريخي الجديد.

٤ـ خرَّجتُ التراجمَ الرَّئيسية منْ عشرة مصادر، ما استطعتُ إلى ذلك سبيلا، وأمَّا الأعلام التي وردتْ في الشَّرح، فقدْ خرَّجتها منْ ثلاثةِ مصادر فيما وجدت.

٥ـ خرَّجتُ الآياتِ القرآنيَّة الكريمة، والأحاديثَ النبويَّة الشَّريفة، والأبياتِ الشِّعريَّة، والمفرداتِ اللغويّة، التي علَّقَ عليها المصنِّفُ رحمهُ اللهُ تعالى.

٦ـ عرَّفتُ بالأماكنِ والمدنِ والأنسابِ والمدارسِ العلمية ما استطعت.

٧ـ وضعتُ أرقاماً لورقاتِ المخطوط، داخلَ النصِّ بينَ حاصرتين، لِمنْ أرادَ الرّجوعَ إلى المخطوط.

❐❐❐